الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم

سورة يوسف أنموذجا

مذكرة من متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة ولأدب العربي

الشعبة: اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة: مايسة اللبدي

إشراف الأستاذة الدكتورة: خديجة عنيشل

نوقشت امام اللجنة المكونة من الاساتذة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
محمد رضا عياض	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيســـــا
خديجة عنيشل	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقررا
فتيحة مولاي	دكتورة	المدرسة العليا للأساتذة ورقلة	مناقشـــــا

السنة الجامعية: 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهــداء

إلى روح الطاهرين: **أمي الغالية**، ابني العزيز **ثابت** –تغمدهما الله برحمته –إلى من كان سببا في وجودي **أبي العزيز** أطال الله في عمره.

إليك يا حسنة الدنيا– مودة وسكينة ورحمة– يا من كنت خير مؤنس لي بجهدك ومالك زوجي الغالي: **مصباح هامل**.

إليك أيها المدلل الرائع –عبد العليم– إليكن أيتها المؤنسات الغاليات:

نور الإيمان، شفاء، صفاء–أنجحك الله في شهادة البكالوريا– إليك يا نجاح جعلك الله من المتميزين دائما في دراستك، إلى إخوتي جميعا إلى أهل زوجي ,إلى كل من ينتمي إلى عائلتَيْ اللبدي، وهامل.

إلى رفقاء الدرب دفعة ثانية ماستر لسانيات عربية2023, إلى كل أصدقائي وزملائي في مدرسة مقداد محمد– الزّاوية العابدية – وأخص بالذكر مديري–عليوة محمد– ، وعزيزتي– جهيدة بن صغير– إلى كل من ساعدوني في هذا العمل ووقفوا إلى جانبي, وعجز القلم عن ذكرهم.

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

أشكر الله عز وجل على ما أمدني من جهد وتوفيق لإتمام هذا البحث، أشكرك أيتها الغالية المحترمة التي صبرت على أخطائي وزلاتي ولم تبخل علي بتوجيهاتها ولا نصائحها أستاذتي المحترمة: "خديجة عنيشل "نظيرَ إشرافك على هذا البحث.

الشكر لكل أعضاء لجنة المناقشة لقراءة هذا البحث ومناقشته، الشكر كذلك الى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إتمام هذا العمل المتواضع.

ملخص البحث

كان لاختلاف النحاة في إعرابهم للقرآن الكريم أثر بالغ في انفتاح المعنى داخل النّص القرآني و بالتالي تعددت التفاسير للآية الواحدة أحيانا مما أثرى جانب الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، ويتنزّل هذا البحث –وهو دراسة نظرية تحليلية اعتمدت على المنهج الوصفي– في سياق بيان أثر الإعراب في تعدد تفاسير بعض الآيات في سورة يوسف، وبيان كيف يتعلق فهم النّص بالرؤية النحوية له، وهو ماأدى إلى تنوع وتعدد الفَهوم للقرآن الكريم الذي لايخلق على كثرة الرد كما قال نبيّنا صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: النص القرآني –الإعراب – المعنى– التّفسير – سورة يوسف–

Research Summary

When grammarians parsed the Holy Qur'an differently، it had a significant impact on how open the meaning was inside the text. As a result، there were sometimes multiple readings of a single verse، which enhanced the idea of rhetorical miraculousness in the Holy Qur'an. There are many different and varied readings of the Holy Qur'an، contrary to what our Prophet، may God's prayers and peace be upon him، said، and these readings of some verses in Surat Yusuf and an explanation of how the understanding of the text relates to its grammatical vision have led to this diversity and variety of meanings.

Résumé de la recherche

La différence des grammairiens dans leur analyse du Saint Coran a eu un grand impact sur l'ouverture du sens dans le texte coranique, et donc les interprétations d'un verset se sont parfois multipliées, ce qui a enrichi l'aspect du miraculeux rhétorique dans le Saint Coran. La multiplicité des interprétations de certains versets de la sourate Yusuf et une explication de la manière dont la compréhension du texte est liée à sa vision grammaticale, ce qui a conduit à la diversité et à la multiplicité des compréhensions du Saint Coran, ce qui ne créer beaucoup de réponses comme l'a dit notre Prophète, que les prières et la paix de Dieu soient sur lui.

Mots-clés : Texte coranique - syntaxe - signification - interprétation - Sourate Yusuf-

مقدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

الحمدلله الذي اصطفى العربيةَ لتكونَ لسانَ كتابهِ الكريم، وشرّفها بالقرآنِ إذ أنزلهُ بلسانٍ عربيٍ مبين قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِين عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ الشعراء 192-195 وترتبطُ الإبانةُ بالعربية لأن معانيَ القرآن لا تصلُ نقيةً جليّةً إلا بالحرفِ العربي، وإنّ من تمامِ جلاء المعنى القرآني تعلُّقَهُ بالنحو الذي هو ميزانُ اللسان العربي فما جُعلَ الإعرابُ إلا ليُعربَ ويبين المعاني والدّلالات الكامنة خلف الألفاظ، ولذلك فإنّ العلاقةَ بين علم الإعراب وعلم التفسير وثيقةٌ جدا وعضويةٌ لدرجة أنّه لا يمكن للمفسر أن يضطلعَ بمهمة تفسير كتاب الله العزيز ما لم يكن ضليعاً في النحو والإعراب لأنّ المعنى يختلف لاختلاف الإعراب ولعل اختلاف الأعاريب مدعاة لأن يظل الذكرُ الحكيم غضاً لا تنتهي معانيه ولا يخلقُ من كثرة الرد.

ومن أجل هذه الأهمية البالغة للإعراب في فهم القرآن اخترتُ أن اشتغلَ على موضوع مذكرتي للماستر والذي كان عنوانه (أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم- سورة يوسف أنموذجاً-) ويهدفُ إلى:

- بيان البُعد التفسيري الذي تتيحهُ الأعاريب المختلفة للآية نفسها

- توضيح العلاقة الوثيقة بين علم النحو وعلم التفسير وأنّ لا غنى لهذا الأخير عن النحو والإعراب

-تعزيز الأبحاث الأكاديمية ببحثٍ ذي صلة يمكنُ أن يُفيد الباحثين المهتمين بالموضوع

انطلاقا مما سبقت الإشارة إليه، رأيت معالجة الإشكالية التالية:

كيف يسهم اختلاف الإعراب في انفتاح المعنى داخل النّص القرآني؟

وتتفرع من هذه الاشكالية عدة أسئلة أخرى:

ما المسوغات البيانية والدلالية في اختلاف الإعراب؟

ماالملامح الإعجازية التي تحققها الإختلافات الإعرابية؟

أما عن سبب اختياري للموضوع فلا شك أن عكوفي على دراسة القرآن الكريم هو الشرف الذي ليس بعده شرف، ثم حبي للدراسات اللغوية القرآنية واهتمامي بمسألة النحو والتفسير .

وقد انبنى هذا البحث على خطةٍ بدأتها بتمهيدِ أنرتُهُ بحديثٍ عن سورة يوسف: سببُ نزولها، مضامينها، وسبب تسميتها، وقسمتُ البحثَ إلى قسمين أولهما نظري عنونتهُ : **الإعراب بين المصطلح وإشكالية النص القرآني** والثاني تطبيقي عنوانه: **أثر الاختلاف الإعرابي في سورة(يوسف) مقاربة نحوية دلالية** أما الفصلُ الأول فقد تطرقتُ فيه إلى ثلاثة مباحث أما المبحث الأول فحددت فيه مصطلحي الإعراب، و النص القرآن لغة واصطلاحا، و في المبحث الثاني تحدثت عن أهمية الإعراب في فهم النص القرآني و أما المبحث الثالث فعرجت عن بعض جهود النحويين في فهم النص القرآني، كما ذكرت بعض النماذج لاختلاف الأعاريب وأثرها في فهم النص القرآني .

و أما الفصلُ الثاني فكان تطبيقيا حيث وضحتُ فيه مواضعَ اختلاف الأعاريب وضمّنتُها في رسمٍ تخطيطي حتى يسهلَ تبيانُها وقراءتها

وفي الخاتمة أوجزتُ نتائج البحث وخلاصته.

ولا شك أن لكل عمل بحثي مراجع ومصادر يستقي منها جوانبَه المعرفيّة فقد اعتمدتُ على التّفاسير اللغوية ومن أشهرها التّفسير الكبير لفخر الرازي، وتفسير الكشاف للزمخشري ،وتفسير في ظلال القرآن لسيد قطب، وبعض كتب النحو، كالتبيان في إعراب القرآن للعكبري، وإعراب القرآن الكريم للنحاس.....، كما قد استعنت في هذا البحث على دراسات سابقة منها :اختلاف الإعراب في تفسير القرآ ن الكريم – دراسة تطبيقية في سورة المائدة –،من إعداد الطالب باسل عمر مصطفي ،تحت إشراف عبد السلام حمدان جامعة غزة في حين اعتمدت على مذكرة مفهوم النحو القرآني

ومجلات تطبيقه كما استعنت بمذكرة الإتقان في النّحو وإعراب القرآن، للطالبة دير نسرين، تحت إشراف هشام بلخير، جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي.

أخيراً أرفعُ شكري الجزيل وامتناني الكبير لأستاذتي المشرفة "خديجة عنيشل" التي اقترحت هذا العنوان ضمن مشاريع أبحاث الماستر، ولما أولته من عنايةٍ للبحثِ ورعايةٍ وتوجيهٍ لصاحبته وأسألُ الله أن ينفعَ بهذا العمل وأن يجزينا خيرَ الجزاء.

والله المستعان وعليه التكلان

الطالبة: مايسة اللبدي

تقرت في:2023/05/26

تمهيد

سورة يوسف نزولا وتفسيرا

1-التعريف بالسورة

سورة يوسف من السور المكية بالإجماع، وقد كان نزولها في مرحلة عصيبة من الدعوة ،وبالتحديد بين عام الحزن وبيعة العقبة الأولى، وذلك بعد أن اشتد أذى قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه، حتى أذن لأصحابه رضوان الله عليهم بالهجرة إلى الحبشة،فنزلت هذه السورة الكريمة تصبيرا وتسلية وبشرى بالفرج بعد الضيق والاستضعاف.

تحتل سورة يوسف المرتبة الثانية عشر في ترتيب المصحف الشريف، ويبلغ عدد آياتها 111 آية، وقد جاءت بعد سورة الرعد، وعدد كلماتها سبعة ألاف و مائة و خمسة و عشرون حرفاً، وهي السورة 53 من حيث النزول حسب قول بدر الدين الزركشي فقد نزلت بعد سورة هود، حيث احتوت السورة على قصة يوسف كاملة، وتسرد السورة أنواع البلاء والشدائد التي تعرض لها يوسف مع إخوته منذ وضعه في البئر ومفارقته لأهله ،وبيعه وهو طفل إلى غاية سجنه، وتآمر النسوة عليه، ثم توليه خزائن مصر ، حيث إنّ جميع هذه الأحداث كانت تتلى تبعا لتوالي مشاهدها وفصولها. [1]

2-سبب التسمية

سميت سورة يوسف بهذا الاسم لأنّها تناولت قصة سيدنا يوسف –عليه السلام–والمشقات والمكائد التي عانى منها يوسف –عليه السلام – من إخوته وحسدهم على الحب الذي يكنه له والده، وما حصل عليه في النهاية حيت أصبح وصيا على خزائن مصر.

وقد سميت سورة يوسف بأحسن القصص لما ورد فيها قوله تعالى ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ...﴾ يوسف –3–، في حين

[1] ينظر: وهيبة الزحيلي ,التفسير المنير , دار الفكر دمشق, سوريا ,ط:1, 1411هـ , ص188

سميت بهذا الاسم، لأنّها تعلمنا أنّ السجين سيخرج، والمريض سيشفى، والغائب سيعود، والحزين سيفرح، والكرب سيرفع، وأن ابتلاء المؤمن كله خير...

3- دواعي نزول سورة يوسف

اختلفت الأقوال في ذكر سبب نزول سورة يوسف:

يقول السيوطي: في كتابه لباب القول في أسباب النزول روى الحاكم وغيره عن سعد بن أبي وقاص قال: " أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فنزّل الله أنزل أحسن الحديث .... زاد ابن حاتم فقالوا يا رسول الله لو ذكرتنا، فأنزل الله ألم يإن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم ...الآية وأخرج ابن جرير عن عباس قال قالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا، فنزل نحن –نقص عليك أحسن القصص وأخرج ابن مردوية يرى أنّها نزلت ابتدائية عن ابن مسعود مثله" [1]

وذكر الواحدي في كتابه أسباب النزول قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ يوسف قال:أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاه عليهم زمانا، فقالوا يا رسول الله قصصت فأنزل الله تعالى "الر تلك آيات الكتاب الحكيم" الى قوله تعالى"نحن نقص عليك أحسن القصص"، فقالوا: "يا رسول الله لو حدثنا....قال: كل ذلك تؤمرون بالقرآن "[2]

وفيهم من قال بأن جماعة أرسلوا إلى كفار قريش يطلبون منهم اختبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يسألوه عن نبي خرج من بلاد الشام، إلى أرض مصر، وعن تفاصيل قصته، فلما سأله مشركوا مكة، أنزل الله تعالى سورة يوسف عليه السلام جاءت فيها قصته بالتفصيل، على الرغم

[1] عبد الرحمان السيوطي(911) , لباب القول في أسباب النزول , دار الكتب العلمية بيروت ,لبنان ,د ط , ص 116

[2] أبو الحسن الواحدي, (467) , أسباب نزول القرآن، تح :عصام بن عبد المحسن الحميدان, دار الإصلاح , الدمام , ط :2 ,ص269

من ورود العديد من قصص الأنبياء مجزّأة في سور مختلفة وقد بين الإمام القرطبي أنّ في ذلك حجة ودليل على أنّ الله تعالى تحداهم بأن يأتوا بمثل هذا القرآن مفرقا أو مجتمعا .[1]

و ذكر بعض المفسرين أنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل كان في الشام فقد ولده فبكى عليه حتى عمى، وسألوه عن خبره ومن يكون ...، فبعض من الصحابة رضوان الله عليهم سألوا رسول صلى الله عليه وسلم أن يقص عليهم القصص بعدما نزل عليهم الكثير من القرآن الكريم، فأنزل الله تعالى هذه السورة، في حين كان نزول سورة يوسف عليه السلام من عوامل التثبيت والمواساة، وتخفيف الآلام والأحزان، لأنّ في ذلك العام رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فقد عزيزين السيدة خديجة وعمه أبا طالب.

4- مضامين سورة يوسف

تضمنت سورة يوسف عليه السلام مضامين كثيرة ذات أهمية وعبرا متعددة نذكر منها :

- بيان نعم الله على أمته بإنزاله القرآن الكريم عليهم.
- من الطبيعي حدوث نوع من الابتلاءات كالحسد وقطع الأرحام و.....لكن باب التوبة مفتوح إذ يمكن تغيير الإنسان إلى الأفضل .
- غرس محبة الأنبياء والرسل في قلوب أبنائنا.
- صبر سيدنا يعقوب على فراق ابنه،علمنا الصبر والاحتساب عند وقوع البلاء.
- زرع الله في قلب يوسف –عليه السلام–السكينة وإحساسه بها، وبعث له سبل النجاة من البئر.
- ضرورة العدل بين الأولاد، لكي لا يقع في صدورهم من الغيرة ما وقع في نقس إخوة يوسف –عليه السلام –.

1 أبو الحسن الواحدي، اسباب نؤول القرآن، ص 270

- الشقاق والنزاع قد يقع بين الإخوة بسبب الابتعاد عن منهج الله، أو إهمال القيم الأخلاقية التي تدعو إلى المحبة، أو عدم التسوية بينهم. [1]

5- اختلاف الأعاريب في سورة يوسف

تعد سورة يوسف من السور القرآنية التي كثرت فيها ظاهرة اختلاف الأعاريب، فجاءت كثير من الآيات تعرض لها النحويون برؤى متعددة، وكان لابد من ظهور هذا الاختلاف عند النحويين في إعراب القرآن الكريم، وأخص بالذّكر إعراب سورة يوسف، الذي كان له أثر في تعدد المعاني التفسيرية للتركيب الواحد، ولتبيين هذا الاختلاف في الإعراب بين النّحويين وأثره في المعنى سوف تكون لي دراسة تطبيقية مفصلة لمجوعة من الآيات، تم اختلاف النحويين في إعرابها.

[1] أحمد غلوش، دعوة الرسل عليهم السلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ص234

الفصل الأول:

الإعراب بين المفهوم وإشكالية فهم النص القرآني

المبحث الأول: تحديداتٌ اصطلاحية

1- مفهوم الإعراب:

أ- لغة:

جاء في مقاييس اللّغة " العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها الإبانة والإفصاح... فالأول قولهم: أعرب الرجل عن نفسه إذا بيّن وأوضح وأفصح فهو عَرَبَانيّ اللّسان، ورجل مُعْرب إذا كان فصيحاً ."[1]

ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: {الثيب تعرب عن نفسها، والبكر رضاها صمتها}[2] فتعرب معناها: تبيّن وتوضح، وقال الأزهري الإعراب معناه واحد، وهو الإبانة يقال أعرب عنه لسانه، وعرب أي أبان وأفصح، ويقال:" أعرب عما في ضميرك أي أبِن، ومن هذا يقال للرجل إذا أفصح في الكلام: قد أعرب".[3] ، ويقال " للرجل إذا لم يلحن في الإعراب، أعرب كلامه، وعرب منطقه: أي هذبه من اللّحن، فأبان وأفصح في الكلام". [4]

جاء في لسان العرب "....وأما الإعراب الذي هو النحو العربي إنّما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ويسمى إعرابا لتبيينه وإيضاحه...."[5].

إذن الإعراب لغة: هو البيان والإفصاح.

---

[1] أحمد ابن فارس ابن زكريا القزويني الرازي (395 هـ)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر دمشق، سوريا، د ط، مادة (ع،ر،ب) ، ص 766.

رواه2 أحمد في مسنده، عن عميرة الكندي، صححه الألباني في صحيح الجامع ص 591 ، رقم الحديث 2084

[3] محمد بن أحمد الازهري (370هـ)، تهذيب اللغة, تح: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي , بيروت, ط1، 2001م، ج2, ص262.

4 إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، تاج اللغة و صحاح العربية، تح: محمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4. 1408هـ، ج 1، ص 179.

1 محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (811 هـ)، تح ياسر سليمان أبو شاوى، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1441،3، مادة (ع، ر، ب)، ص 129.

ب- اصطلاحا

أما الإعراب اصطلاحا فهو على حد قول ابن جني 392هـ الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت، أكرم سعيد أباه، وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرحا أي نوعا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبها.[1]

لم يختلف العلماء كثيرا في تحديد مصطلح الإعراب اصطلاحا فالإعراب "هو تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم على ما هو مبين في قواعد اللغة".[2] وقيل "هو التفريق بين المعاني في الفاعل والمفعول، والنفي والتعجب والاستفهام".[3]

فمن الملاحظ أن تعريف الإعراب هو التغيّر الذي يطرأ على الحرف الأخير في كلّ الكلمات المعربة، وكذلك مواقع الجمل.

2- مفهوم النص القرآني:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب " أن القرآن الكريم: مصدر " قرأ " بمعنى " تلا " كالرجحان والغفران، وهو بمعنى: (المقروء) ثم غلب اسما للكلام المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ويشهد له قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ القيامة -18- أي قراءته، وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص: {اقرأ القرآن في كلّ شهر، قال أني أطيق أكثر، فأزال حتى قيل في ثلاث} " [4]

---

[1] ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص ج1 ص 35

2 إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، دار الدعوة مجمع اللّغة العربية، د ط، ج 1، ص 591.

3 إبن منظور، لسان العرب، مادة (ق،ر،أ) ، ص 78

[4] أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب الصوم، باب صوم يوم وإفطار يوم،ج 2ص53. رقم الحديث:1964

ب- اصطلاحا:

القرآن الكريم:

"هو كلام الله، المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المعجز بلفظه، المتعبّد بتلاوته، المنقول، بالتواتر، المكتوب في المصاحف" [1]

المبحث الثاني : الإعراب وفهم النص القرآني

الإعراب فرع المعنى، ولايمكن فهم المعاني فهما صحيحا إلا بالإعراب، وباختلاف الإعراب تتغير الدّلالة في الكلام حيث يقول أبو الطيب :" واعلم أنّ أول ماختلّ من كلام العرب، وأحوجَ إلى التعلّم الإعراب. "[2]

و يعدُّ الإعراب من أهم الوسائل لبيان وإظهار معاني القرآن الكريم، حيث أنّ: لعلمِ النحو العربي دوراً كبيراً في فهم النص القرآني، فقد أنزل الله تعالى القرآن بلسان أهل قريش وعلى قواعد لغتهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلنَٰهُ قُراءٰنًا عَرَبِيّا لَّعَلَّكُم تَعقِلُونَ﴾ يوسف ـــ2ـــ وأنزله على رجلٍ هو من أفصحهم، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ192 نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلأَمِينُ 193 عَلَىٰ قَلبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلمُنذِرِينَ194 بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِين195﴾ الشعراء: 192-195.

[1] عبد الله منصور (687 هـ), مشكل إعراب القرآن, دار الجوزي، الدّمام **ط1** ، 1428هـ، ص24.

2 الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، مراتب النحويين، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د ط، ص23 أبو.

يرى مكي بن أبي طالب، بأنّه من أعظم ما يجب على طالب علوم القرآن، الرّاغب في تجويد ألفاظه وفهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما يحتاج إليه القارئ معرفة إعرابه والوقوف على حركاته الإعرابية، ليكون بذلك سالما من اللّحن فيه[1].

ولقد تنبه العلماء إلى دور الإعراب في فهم النصّ القرآني، فاجتهد كل من أهل الفقه والتفسير والأصول إلى دراسة هذا العلم وطبقوا قواعده على النصوص الشرعية، حيث يقول ابن حزم " ففرضٌ على الفقيه أن يكون عالمًا بلسان العرب، ليفهم عن الله عز وجل وعن النبيّ صلى الله عليه وسلم، ويكون عالمًا بالنحو الذي هو ترتيب العرب لكلامهم، به نزل القرآن، وبه يفهم معاني الكلام التي يعبّر عنها باختلاف الحركات وبناء الألفاظ، فمن جهل اللّغة، وهي الألفاظ الواقعة على المسميات، وجهل النحو الذي هو علم اختلاف الحركات الواقعة لاختلاف المعاني، فلم يعرف اللّسان الذي به خاطبنا اللهُ تعالى ونبيُّنا صلى الله عليه وسلم، ومن لم يعرف ذلك اللسان لم يحلّ له الفتوة فيه؛ لأنه يفتي بما لا يدري"[2]

ومن خلال ما سبق، تبين أنّ الإعراب صان القرآن الكريم من الخطأ واللحن على مدار الأزمنة، ويعدُّ الإعراب وسيلة من وسائل فهم القرآن الكريم.

1- جهود النحويين في إعراب القرآن الكريم

إذا أردنا أن نضع بين أيدينا بدايات النظر في إعراب القرآن الكريم " فلابد أن نقف عند نقط المصحف الذي بدأ على يدي أبي الأسود الدؤلى (68 هـ) حيث كان يتصدر لإعراب القرآن الكريم،

[1] مكي ابن أبي طالب (437 هـ)، مشكل إعراب القرآن, تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، ج1، ص1

[2] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم(465هـ), الإحكام في أصول الفقه , تح احمد محمد شاكر , دار الآفاق الجديدة , بيروت، د ط، ج 5، ص117.

ويقصده الدارسون، ويبدو لنا جليا أنّ أبا الأسود هو المؤسس الأول لبدايات النظر والتدبر في إعراب آيات القرآن" 1.

يقول إبراهيم مصطفى "و إنّ حس العرب بالإعراب، وإكرامهم له دعاهم إلى أن يضبطوا باللفظ أواخر الكلمات في القرآن الكريم حين يكتبون، وإنّ ممارسة النحاة لهذا الضبط منهم هدنهم إلى كشف علل الإعراب فكان علم النحو." ... وعمل أبي الأسود هذا إنّما هو رسم إعراب القرآن الكريم عن طريق نقط أواخر الكلمات، وهذه المبادرة تكشف عن أصالة في الفهم، وقدرة على الابتكار، وبراءة من التبعية والتقليد." [2]

وهذا كله يؤكد لنا حقيقة تاريخية لا شك فيها هي: أنّ أبا الأسود كان خبيرا، وعالما بالقرآن العظيم، وباللغة العربية فإن لم يكن كذلك لأسند نقط المصحف الشريف إلى غيره ممن هو أجدر منه .

أحمد الفراهيدي (175 هـ)عندما رأى تضجّر النّاس من صعوبة ذلك، فحول نقط الإعراب إلى الصورة التي عليها الآن وهي الحركات، في حين ترك نقط الأعاجم على حالها فجعل " للفتحة ألفاً صغيرة مضطجعة فوق الحرف، وللكسرة رأس ياء صغيرة تحته، وللضمة واواً صغيرة فوقه، فإذا كان الحرف منونا كرر الحرف الصغير، فكتب مرتين فوق الحرف أو تحته ذلك، لأن الفتحة جزء من الألف، والكسرة جزء من الياء والضمة جزء من الواو، ووضع للشدّة شيئا صغيرا، ووضع للسكون دائرة صغيرة، وللتخفيف فاء صغيرة ..."[3]

[1] ينظر: السيوطي (911 هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، د ط، ج1، ص493.

[2] إبراهيم مصطفى (1962 م)، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي مصر، ط 1 2014، ص21.

[3] ينظر علي أبو المكارم, تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري ، تح: القاهرة الحديثة للطباعة، مصر, ط 1، 1971، ص51

المبحث الثالث : اختلافُ الأعاريب وأثرُها في فهم النص القرآني

لعل خير شاهد ودليل على دور الحركة الإعرابية وتأثيرها على المعنى قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر-28- فقد بدأ بالإعراب فاعلية العلماء ومفعولية لفظ الجلالة، وكشفت على ذلك القرينة المعنوية، فيقول كذلك فيه وجهان أظهرهما أنّه متعلق بما قبله، أي مختلف اختلافاً مثل الاختلاف في الثمرات والجدد، والوقف على كذلك، والأخر أنّه متعلق بعده، أي مثل ذلك المطر والاعتبار في مخلوقات الله تعالى، واختلاف ألوانها يخشى الله العلماء.[1]

دلت المصادر على أن العلماء كانوا يرون أن الحركات الإعرابية، هي التي تدل على المعاني: "إذ كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها، حتى يكون الإعراب هو الذي يفتح، إنّ الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وإنّ المعيار الذي لا يتبين نقصان ورجحانه، حتى يعرض عليه والمقياس لا يعرف صحيح من سقيم، حتى يرجع إليه لا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه، وإلا من غالط في الحقائق نفسه "[2]

ومن خلال كلام الجرجاني يتبين أن الحركات الإعرابية هي التي تبين وتوضح المعاني .

1- الوسائل النحوية المؤثرة في فهم النص القرآني

من الوسائل المؤثرة في فهم النص القرآني نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر

* أوجوه الإعراب المتنوعة.

* التقديم والتأخير في نظام الجمل وتراكيبها.

[1] عبد الرحمان رجو، النحو و أثره في فهم النص الشرعي، 9 مارس 2020 rawaamagazine.com

[2] عبد القاهر الجرجاني,(471 ه)، دلائل الإعجاز في علم المعاني, تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، ط 3، 1413ه، ص28

* الحذف والتقدير فيها.

* دلالات حروف المعاني.

*أسماء الإشارة والمعارف وغيرها.

*تقديم المفعول به على الفعل والفاعل .

*حذف الفاعل والمبتدأ والخبر والمفعولات وغيرها.[1]

2- أهمية الإعراب بالنسبة لفهم النص القرآني

نحن نعلم جميعا أنّ أي تغيير في الحركة الإعرابة يترتب عليه تغيير في المعنى.

طرح الزمخشري في كشافة السؤال التالي: "هل يختلف المعنى إذا قدم المفعول به في هذا الكلام عن آخر؟ ويجيب قائلا لابد من ذالك، فإنك إذا قدمت اسم الله، وأخرت العلماء، كان المعنى أنّ الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم، وإذا علمت على العكس، انقلب المعنى إلى أنّهم لا يخشون إلا الله كقوله تعالى ﴿ ... وَلاَ يَخْشُونَ أَحَدًا إلاَّ الله ...﴾ الأحزاب-39-. وهما معنيان مختلفان."[2]

لقد بين الزمخشري في حديثه هذا أنّ اختلاف الإعراب يؤدي إلى اختلاف المعاني؛ وحقيقةً إنّ للإعراب أثرا في المعنى، وإنّنا نجد أنفسنا كثيرا حينما يعسر علينا فهم أبياتا شعرية أو تراكيب أو جمل من غير حركات الإعراب، ولا يمكننا معرفة المعنى، إلا بواسطة الحركات الإعرابية .

[1] يُنظر: الحلبي أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، 1414هـ - 1993م، ط 1، ص231

[2] الزمخشري ,الكشاف ج1 , ص20

وهاهو ابن فارس يوضح دور الحركة الإعرابية في بيان المعنى وإيضاحه يقول:"فأما الإعراب فيه تميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك إن قائلا لو قال:(ما أحسن زيد) غير معرب أو(ضرب عمرو زيد) غير معرب، لم يقف على مراده فإذا قال: (ما أحسن زيدا!) أو (ما أحسن زيد)أو(ما أحسن زيد)؟ أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده. وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها،فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني"[1]

ويوضحُ ابن قتيبة العلاقة العضويةَ بين الإعراب والعربية وأهميته لها في تبيين المعاني فيقول:: "ولها الإعرابُ الذي جعلَه اللهُ وشياً لكلامها وحِلياةً لِنظامها وفارقاً في بعض الأحوالِ بين الكلامَينِ المتكافِئَين، والمعينين المختلفين كالفاعل والمفعول لا يُفرَّقُ بينهما إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكل واحد منهما إلَّا الإعراب، ولو أنَّ قائلاً قال:(هذا قاتلٌ أخي) بالتنوين، وقال آخر:(هذا قاتلُ أخي) بالإضافة، لدلَّ التنوين على أنَّه لم يقتله، ودلَّ حذف التنوين على أنَّه قد قتله"[2]

وللنحاة أمثلة كثيرة في هذا الباب (الإعراب وأثره في المعنى) حيث كانوا يتوصلون إلى معرفة المعنى من خلال الإعراب مثال:

تزود مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زادا

فإعراب (زادا)"إما مفعولا مطلق إن أريد به التزود، و إن أريد به الشيء من أفعال البر وعليهما فصار نعت له تقدم. "[3]

فبتعدد الأوجه الإعرابية تعددت المعاني.

---

[1] احمد ابن فارس(395ه) ,الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها في كلامها د: تح, محمد علي بيضون ط1, 1418 ه 1997م ,ص 190 191

2 ابو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (276ه)، تأويل مشكل إعراب القرآن ، تح: السَّيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط2، 1393-1973، ص14.

[3] حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د ط ، ج 2، ص202

" إنَّ الإعراب لا يستقيم إلَّا بعد فهم المعنى، ولذلك استقرَّ في الدَّرس النَّحوي أنَّ الإعراب فرع المعنى، والقول بأنَّ حركات الإعراب دوالٌّ على المعاني هو قول أكثر النَّحويين، يقول الزَّجاجي(ت 337هـ):" إنَّ الأسماء لما كانت تعتورها المعاني فتكون فاعلةً ومفعولةً ومضافةً ومضافاً إليها ولم تكن في صُوَرها وأبنيتها أدلةٌ على هذه المعاني بل كانت مشتركة جُعلتْ حركاتُ الإعراب فيها تُنبى عن هذه المعاني، فالحركة الإعرابيَّة علامة يميّز بها بين المعاني، كالتَّمييز بين الاستفهام والتعجب، وبين المضاف والمضاف إليه، وبين النَّعت والمنعوت ولكنَّها ليست القرينة الوحيدة للتمييز بين هذه المعاني، فالقرائن الأخرى كالسِّياق والمطابقة والرُّتبة والتنغيم تُسهم كذلك في التمييز بين هذه المعاني، ففي قوله تعالى﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ [23]"دلَّ المعنى على أنَّ العلماء هم الذين يخافون الله عزَّ وجلَّ، فالعلماء الفاعل، ولفظ الجلالة المفعول به، فالضَّمة فرضها معنى الجملة وكذلك الفتحة فضلاً عن عامل الفاعليَّة والمفعوليَّة، إلَّا أنَّ تركيز النُّحاة على العلامة الإعرابيَّة وعلى أثر العامل فيها من غير قرائن المعنى الأخرى لا يعني إهمالَهم لها بل يعود إلى إدراك النُّحاة أهميةَ الإعراب في توجيه دلالةِ التركيب باعتبار الإعراب السِّمة البارزة في نظام العربيَّة والحامل لهويتها"[1].

3- نماذج في وجوب اختلاف الإعراب وأثرها في فهم النص القرآني

إنّ لاختلاف الإعراب تأثيراً في تعدد معاني التفسير ولابد من ظهور هذا الاختلاف عند إعراب القرآن الكريم، الذي كان له أثر لتعدد المعاني،للتركيب الواحد، ومن ثمّ تعددت المعاني التفسيرية.

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾الحديد 27 قوله تعالى:" ﴿وَرَهْبَانِيَةً﴾،

1.سندس فائق بارودي، أثر المعنى في توجيه الإعراب، مجلة جيل الدراسات الادبية والفكرية، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، العدد: 63، ص65

اختلف العلماء في إعرابها إلى قولين، وانعكس هذا الاختلاف على المعاني المستفادة من النص القرآني"[1]

الأول:"أنّها معطوفة على الأسماء المنصوبة قبلها، وعليه يكون المعنى: وجعلنا في قلوبهم رأفةً ورحمةً ورهبانية...، وعلى هذا فأصل الرهبانية عمل منزَّل عليهم من الله تعالى، وهي لزوم الصوامع للعبادة واعتزال الخلق واطراح اللذات، ولكنهم لم يلتزموا بها على الصورة المنزَّلة عليهم، وإنّما ابتدعوا فيها وغيَّروا، وجاءوا بأشياء لم يكتبها الله تعالى عليهم."[2]

ثانيا: "أنّها مفعول به لفعل محذوف، يفسره المذكور بعدها، والتقدير:ابتدعوا رهبانية. والمعنى يكون على هذا الإعراب:وجعلنا في قلوبهم رأفةً ورحمةً، وابتدعوا رهبانيةً من عند أنفسهم، لم نفرضها عليهم، إنما أمرناهم بما يرضي الله تعالى، وهم مع ذلك حوّلوا هذه الرهبانية إلى وسيلةٍ لطلب الرياسةِ وأكل أموال الناس بالباطل..."[3].

الاختلاف في إعراب (وَأَرْجُلَكُمْ) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...﴾المائدة: 6.

قوله تعالى:(وأرجلكم) فيه قراءات ثلاث:

الأولى بالنصب.

والثانية بالجر.

والثالثة بالرفع.

---

[1] أبو عبد الله القرطبي ,الجامع لأحكام القرآن , تح :أحمد البردوني إبراهيم أطفيش , د:دار النشر , ط: 2 , 1384هـ-1964م , ج: 17 ص263

[2] القرطبي، جامع البيان ، ج،17, ص263

[3] المرجع نفسه , ص264

أولا: " قراءة النصب،وعليها تعرب (أرجلَكم) اسمًا منصوبًا معطوفًا على (وجوهكم)، والتقدير:«فاغسلوا وجوهكم وأرجلَكم". وبناء عليه يكون معنى الآية الكريمة:يا أيها الذين آمنوا إذا أردتم الصلاة،وأنتم على غير وضوء،فاغسلوا وجوهَكم وأيديكم إلى المرافق،وامسحوا برؤوسكم،واغسلوا أرجلكم إلى الكعبين.فهي تدل على الأمر بغسل الرجلين إلى الكعبين ".[1]

ثانيا: "قراءة الجمل وعليها تُعرَب (أرجلكم) مجرورةً معطوفةً على (رؤوسكم)، والتقدير: وامسحوا برؤوسكم وامسحوا بأرجلكم إلى الكعبين، وبناء عليه: فمعنى الآية يدل على وجوب مسح الرجلين. ولمَّا كانت النصوص الشرعية تأمر بغسل الرجلين إلى الكعبين، ولا تُجيز مسحهما إلا في حالات خاصة، كأن يكون الشخص لابسًا خفَّين"[2]

الاختلاف في رجوع الاستثناء قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ النور 4-5

الأول: في محل نصب على الاستثناء أي: " أنّ الاستثناء يعود إلى الجملة الأخيرة منها فقط، وعلى هذا يكون معنى الآية: والذين يرمون أهل العفَّة من الرجال والنساء بالفاحشة، ثم لم يأتوا بأربعة شهود على ذلك، فاجلدوهم ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة، وأولئك الخارجون عن طاعة الله، إلا الذين تابوا إلى الله وأصلحوا أعمالهم، فإن الله يقبل توبتهم، ويرفع عنهم صفة الفسق، ولكن لا تقبل شهادتهم. فالاستثناء رفع عنهم الصفةَ الأخيرة، وهي الفسق والعصيان لله تعالى، ولم يستثن ما قبلها ."[3]

الثاني:" أنّ الاستثناء يرجع إلى جميع الجمل المعطوفة قبله، ولكنَّ الجلدَ لا يسقط عن القاذف بالتوبة، فهذه تخرج من الاستثناء بالقرينة الشرعية، وهي الإجماع على ذلك. ويكون المعنى على ذلك: والذين يرمون أهل العفَّة من الرجال والنساء بالفاحشة، ثم لم يأتوا بأربعة شهود على ذلك، فاجلدوهم

[1] حامد محمد الغامدي ,(رسالة علمية), أثر الصنعة النحوية عند إبن هشام الأنصاري في إستنباط الأحكام الفقهية , ص143

[2] المرجع نفسه، ص 143

[3] إبن هشام , مغني اللبيب، ص885

ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة، وأولئك الخارجون عن طاعة الله، إلا الذين تابوا إلى الله وأصلحوا أعمالهم."[1]

ومن خلال النماذج السابقة يتبين لنا أنّ الصلة بين القرآن والإعراب متينة، وانّ معظم النحاة القدماء كانوا قراء حيث يقول عبد الله سالم:" أنّ النحاة الأول الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قراء، كأبي عمرو بن العلاء،وعسى بن عمر الثقفي، ويونس والخليل ولعل اهتمامهم بهذه القراءات والعربية، بين ما سمعوا ورءوا من كلام العرب"[2]

4. أسباب حدوث اختلاف الإعراب بين النحويين

ومن الدواعي التي ساعدت على نشوب بعض الاختلافات بين النحويين أثناء تفسيرهم لآيات القرآن الكريم

حذف بعض الحروف من الجملة: ينتج عنه اختلاف في الإعراب واختلاف في المعنى المقصود، نحو قوله تعالى﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾الأنعام :121

فقد انقسم العلماء على قسمين بسبب حذف الفاء الرابطة :" إنّهم لمشركون، على اعتبار الجواب للشرط أو بسبب حذف اللام الموطئة للقسم قبل إنّ على اعتبار الجواب للقسم مقدر"[3]

القسم الأول: جواب الشرط من الجملة الاسمية: إنكم لمشركون .

القسم الثاني: جواب للقسم المقدر

[1] عبد الرحمان بن السعدي(1387ه)، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان , تح: عبد الرحمان بن المعلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420ه-2000م , ج1، ص561

[2] عبد العال سالم مكرم ، الدراسات النحوية في القرآن ، ،مؤسسة علي جراح الصباح، 1978، ط:2، ص77

[3] العكبري , إملاء ما من به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات، ج1، ص260

وأضاف العكبري " أيضا حذف الفاء من الجواب الشرط وهو حسن، إذا كان الشرط بلفظ الماضي... "[1]

إضافة إلى ما ذكرناه سابقا من أسباب حدوث اختلاف الإعراب بين النحويين كذلك اختلاف القراءات القرآنية لأكثر من وجه إعرابي.

لا يخفى على أحد أن القرآن رسالة سماوية تخاطب كل البشر من عرب وعجم ....، والدليل على ذلك أن المسلمين من كل الأجناس عربا وغيرهم، قد درسوا القرآن وتدارسوه واجتهدوا في فهم آياته.

قال أبو إسحاق النحوي " يسمى كلام الله_تعالى_ الذي انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم كتابا وقرآنا وفرقانا ومعنى القرآن، معنى الجمع، ومسمى قرآنا لأنه يجمع السور، فيضمها.

ويعد التعدد في القراءات ليس تناقضا، بل القرآن كله منزل من عند الله رغم تنوع قراءاته يقول ابن الجوزي (833 ه) " وقد تدبرنا اختلاف القراءات كلها فوجدناه لا يخلو من ثلاث حالات.

احدهما: اختلاف اللفظ والمعنى واحد

الثاني: اختلافهما جميعا مع جوار اجتماعهما في شيء واحد[2]

الثالث: اختلافهما جميعا مع امتناع جوازا اجتماعهما في شيء واحد..."

ويقول ابن الجوزي أيضا قال تعالى﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ يوسف-110- بالتشديد، والتخفيف. وكذلك قال تعالى:﴿وَانَّ مُكْرَهُمْ لَتَزُولُ منْهُ الجبَالُ﴾إبراهيم-47- بفتح اللام الأولى، ورفع الأخرى، وبكسر الأولى، وفتح الثانية ... فانّ

[1] المرجع نفسه, ص261

[2] ابن الجوزي (833ه) ، النشر في القراءات العشر ، تح: علي محمد الصباغ ,المطبعة التجارية الكبرى ,د ط،ج1، ص48

ذلك، وإن اختلف لفظا ومعنى وامتنع اجتماعه شيء واحد، فإنّه يجتمع من وجه آخر فيه التضاد والتناقض[1].

فبهذا التنوع في الحركات الإعرابية، يزيد المعنى إثراء، ويكثر المعنى في الآية الواحدة، فكل قراءة تضيفُ معنى جديدا،

وبهذا نكون قد ذكرنا سببين لحدوث اختلاف الإعراب وهما:

حذف حرف.

اختلاف القراءات القرآنية.

[1] المرجع نفسه، ص49

الفصل الثاني:

الاختلاف الإعرابي في سورة (يوسف)

مقاربة نحوية دلالية

يتضمن هذا الفصل الأثر الدلالي في اختلاف الإعراب لسورة يوسف – عليه السلام–، وسأدرس إحدى وعشرين مسألة في إحدى وعشرين موضعاً.

المسألة الأولى:

قوله تعالى:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يوسف: 2

أوجه الإعراب

قوله (قرآناً) يحتمل نصبه ثلاثة أوجه من الإعراب[1]:

الأول: حال.

ثانيا: توطئة للحال الذي هو قوله (عربيا).

ثالثا: بدل من الضمير في قوله (أنزلناه).

[1] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 720.

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

قوله (قرآنا) حال من الضمير في (أنزلناه)، وهو مصدر بمعنى مفعول، أي: أنزلناه مجموعا أو مجتمعا، و(عربيا) صفة له أو حال، **والمعنى:** إنا أنزلنا هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف حال كونه قرآنا عربيا[1].

المعنى الثاني:

قوله :(قرآنا) توطئة للحال، و(عربيا) هو الحال، كما تقول مررت بزيدٍ رجلاً صالحاً، فرجل توطئة للحال، **والمعنى:** إنا أنزلنا هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف أنزلناه مجتمعًا حال كونه عربيا[2].

المعنى الثالث:

(قرآناً) وقد جاءت منصوبة على أنها بدل من الضمير في قوله (أنزلناه) وهو يعود على الكتاب، على أنّ القرآن هو الكتاب وليس المقصود المصدر الذي هو بمعنى مجموعاً او مقروءا، و(عربياً) صفته، **والمعنى:** إنا أنزلناه كتابا قرآناً عربياً لعلكم تعقلون[3].

[1] مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ، ج2 ، ص309.

[2]أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، ج2 ص314.

[3] أبو الحسن بن إسماعيل ابن سيده، (458 هـ)، إعراب القرآن، تح, ج6، ص1

أثر الإختلاف:

احتمال كلمة (قرآناً) أوجهاً إعرابية متعددة، مع أنها لم تتغير حركتها، ولكن هذه الأوجه زادت في المعنى التفسيرية والتقديرية المصاحبة لها.

المسألة الثانية:

قوله تعالى:

﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ يوسف:

أوجه الإعراب

قوله (كيدا) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الأول:
مفعول به

ثانيا:
مصدر مؤكد، مفعول مطلق منصوب

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

(كيدا) مفعول به والمعنى فيصنعون لك أمرا يكيدونك به، وهو مصدر في موضع الاسم،وهو يتعدى بنفسه أو بحرف الجر، وعلى هذا (اللام) في قوله (لك) فيها وجهان[1].

الوجه الأول: بمعنى من أجلك أي: إنهم يفعلون لإهلاكك كيداً راسخاً لا تستطيع الخلاص منه ولا يمكنك فهمه ولا إدراكه.

الوجه الثاني: هي مرتبطة بنعت مقدر قدم فصار حالاً، والتقدير: فيكيدوا كيداً عظيما لك.

المعنى الثاني:

(كيداً) مصدر مؤكد، وعلى هذا ففي (اللام) ثلاثة أوجه، منها الاثنان الماضيان.

المعنى الثالث: أن تكون زائدة لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه. **والتقدير:** فيحتالوا لك حيلة بالكيد وإنما عدّى كاد باللام وهو متعد بنفسه لتضمنه معنى فعل يتعدى باللام، ولذلك أكد بالمصدر[2].

قال الزمخشري: " هلاً قيل: فيكيدوك كما قيل فيكدوني، قلت ضُمن فعل يتعدى باللام؛ ليفيدَ معنى فعل الكيد مع إفادة معنى الفعل المضمن فيكون أكد وابلغ في التخويف وذلك نحو فيحتالوا لك ألا ترى إلى تأكيده بالمصدر[3].

---

[1]السمين الحلبي (706هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دط، دت، ج6، ص 439

[2]أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، ج 2، ص 314

[3] الزمخشري (538 هـ)، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، ج 2، ص 412

أثر الاختلاف:

اختلاف الإعراب في قوله (كيداً) أثر على المعنى بزيادة التقدير، حيث إنه لما كان مصدراً مؤكدًا أضاف وجهاً جديداً في تعدية الفعل بنفسه أو بغيره.

المسألة الثالثة

قوله تعالى:

﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾يوسف: 9

أوجه الإعراب

قوله (أرضاً) يحتمل ثلاثة اوجه من الاعراب[3]:

الأول: مفعول ثانٍ لقوله (اطرحوه)

ثانيا: منصوب على الظرفية

ثالثا: منصوب بنزع الخافض

[1] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص 723.

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

قوله: (أرضاً) مفعول ثانٍ لقوله (اطرحوه)، لأن اطرحوه بمعنى أودعوه أو أنزلوه وهو يتعدى للاثنين، ونظيره قوله –تعالى– أنزلني منزلا مباركا، والتقدير: أنزل يوسف أرضا بعيدة لا يراه فيها أبوه.[1]

المعنى الثاني:

(أرضاً) منصوب على الظرف المكان لقوله (اطرحوه)، يعنون مكانا من الأرض غير محدود وزاد إبهاما بالتنكير، والمعنى: أنه لما قوي الحسد وبلغ النهاية: قال إخوة يوسف فيما بينهم: لابد من تبعيد يوسف عن ابيه، وذلك لا يحصل الا بأحد طريقتين: اما القتل مره واحده، او التغريب الى الأرض يحصل اليأس من اجتماعه بأبيه، أن تفترسه الاسود والسباع، او يموت في تلك الارض البعيدة.[2]

قال الزمخشري: أرض مذكورة مجهولة بعيده من العمران، وهو معنى تنكيرها وإخلائها من الناس ولإبهامها من هذا الوجه نصبت نصب الظروف المبهمة.

المعنى الثالث:

وفي هذا الموضع جاءت (أرضا) منصوبة على حذف الخافض (في) وذلك للتخفيف لأنه يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف، فإذا حذف الحرف تعدى الفعل إليه، فأسقط الخافض أن تصب

[1] الطاهر ابن عاشور (393 هـ)، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، ج 10، ص 223

[2] أبو جعفر بن جرير الطبري (310 هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تح :محمد شاكرأبو فهر ، دار التربية والتراث، مكة، ط2، ج4، ص333

أرضا، فعلى هذا يكون قوله(أرضا) مفعول به ثاناً بحذف حرف الجر، لأن (اطرحوه) لا يتعدى إلى مفعولين إلا كذلك والتقدير: القوة في الارض بعيده من الارض التي هو فيها.

أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في تقدير أوجه الإعراب لقوله (أرضا) في هذه الآية معاني جديده فتارة على المفعولية، وتارة أفادت المكانية الظرفية، وتارة بنزع الخافض، فاختلف المعنى على أثرها.

المسألة الرابعة:

قوله تعالى:

﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾يوسف: 12

أوجه القراءات

قوله (يرتع) فيه أربع قراءات[1]:

اولا: قرأ نافع، وابو جعفر بالياء في الفعلين وكسر العين في يرتع من غير ياء

ثانيا: قرأ ابن الكثير بالنون فيهما مع كسر العين من غير ياء

ثالثا: وقرأ أبو عمرو، وابن عامر بالنون فيهما مع سكون العين

رابعا: وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بالياء فيهما مع سكون العين.

[1]عبد الفتاح القاضي، (ت 1403 ه)، البذور الزاهرة، تح أحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 2 1981، ج1 ص179

وقد اختلفت حركة العين في قوله (يرتع) بناءا على هذه القراءات الموجودة أعلاه وقد جاء الاختلاف على وجهين:

الوجه الأول: قرأءة كسر العين في قوله (يرتعِ).

الوجه الثاني:قرأءة إسكان العين (يرتعْ).

أما معنى قوله (يرتعْ) فهو كالتالي:

" يرتعْ أي يتسع في أكل الفواكه ونحوها، وأصل معنى الرتع أن تأكل وتشرب ما تشاء في خصب وسعة، ويقال: (يرتع) أي أقام في خصب وتنعم، ويسمى الخصب رتْعة بسكون التاء وفتحها، والرتع حقيقة في أكل البهائم، ويستعار للإنسان إذا أريد به الاكل الكثير[1]"

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

معنى الوجه الأول:

قوله (يرتعِ) بكسر العين من (ارتعى) على حذف المفعول، أي: يرعى ماشيتنا أو يرعى المال، فكسر العين جزم بحذف حرف العله، حيث سقطت الياء للجزم، ومن كسره أخذه من الرعي، وأصله إثبات الياء فيه، فحذفها دلاله على الجزم، لأنه جواب للطلب في قولهم (أرسله) فبقيت العين على

[1] شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (1280هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، ج6، ص193

الكسر الذي كانت عليه، **والمعنى:** كأنه وموجه الكلام أرسله معنا غدا يرتع الإبل ويلعب، فمره يرتع ومره يلعب كفعل الصبيان[1]

معنى الوجه الثاني:

قراءة (يرتع) فتسكينها على الجواب، لأنه جواب الأمر في(أرسله) أي: إن ترسله يرتع ويلعب، فمن سكن جزمه بحذف الحركة وجعله مأخوذا من (رتع) إذا اتسع في الخصب مرحا ولهوا في أكل والشرب، أي: يقال للإنسان رتع يرتع رتعا فهو راتع، **والمعنى:** رتع فلان في ماله إذا لها فيه ونعم، وأنفقه في شهواته، لأن القوم إنما سألوا أباهم إرسال يوسف– عليه السلام– معهم، وخدعوه بالخبر عن مسألتهم إياه ذلك، عما اليوسف في إرساله معهم من الفرح والسرور والنشاط بخروجه إلى الصحراء وفسحتها ولعبه هناك[2]

أثر الاختلاف:

إن تغير حركه الإعراب بناء على اختلاف أوجه القراءات قد أثر في المعنى التفسيري الآيات كما ظهر في هذه المسألة ما بين فعل متعدّ لمفعول محذوف مقدر إلى فعل لازم لا يحتاج إلى مفعول به.

[1] المرجع السابق، ج4، ص 334

[2] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص 726

المسألة الخامسة:

قوله تعالى:

﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَاتَصِفُونَ﴾

يوسف:18

أوجه الإعراب

قوله (فصبر) احتمل وجهين من الاعراب[1]:

الأول: مبتدأ وخبره محذوف

ثانيا: خبر لمبتدأ محذوف

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي:

المعنى الأول:

(فصبر) مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف و(جميل) صفة المبتدأ، **والتقدير**: فصبر جميل أولى من الجزع أو أجمل أو أمثل، **والمعنى**: فصبر جميل أمثل بي وأولى بي من الشكوى واليأس.[2]

المعنى الثاني:

(فصبر) خبر للمبتدأ محذوف دل عليه السياق، والتقدير: فأمري صبر جميل أو في شأني صبر جميل، والمعنى: فشأني أو الذي اعتقده صبر جميل، أي: فالذي عندي بعد ما عملتموه في أخيكم هو صبر جميل لا شكوى فيه ولا جزع.

[1] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص 726

[2] البيضاوي، أنوار التنوير وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ، ج1 ص 479

أثر الاختلاف:

أن في حذف الخبر أو اضمار المبتدأ أيضا أثرا كبيرا في اختلاف المعنى بناء على التقدير المحذوفات في الجملة، مما يثري المعنى التفسيري للآيات.

المسألة السادسة:

قوله تعالى

﴿ وَرَٰوَدَتهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيتِهَا عَن نَّفسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلأَبوَٰبَ وَقَالَت هَيتَ

أوجه القراءات

قوله (هيت) فيها أربع قراءات[1]:

القراءة الأولى: قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن ذكوان بكسر الهاء وياء ساكنه مديه بعدها وفتح

القراءة الثانية: وقرأ هشام بكسر الهاء وهمزه ساكنه بعدها ما فتحت التاء(هئت)

القراءة الثالثة: وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وياء ساكنه لينه بعدها مع ضم التاء(هيت)

القراءة الرابعة: وقرأ الباقون بفتح الهاء وياء ساكنه لينه بعدها مع فتح التاء(هيت)

[1]عبد الفتاح القاضي، البذور الزاهرة، ج1، ص 18

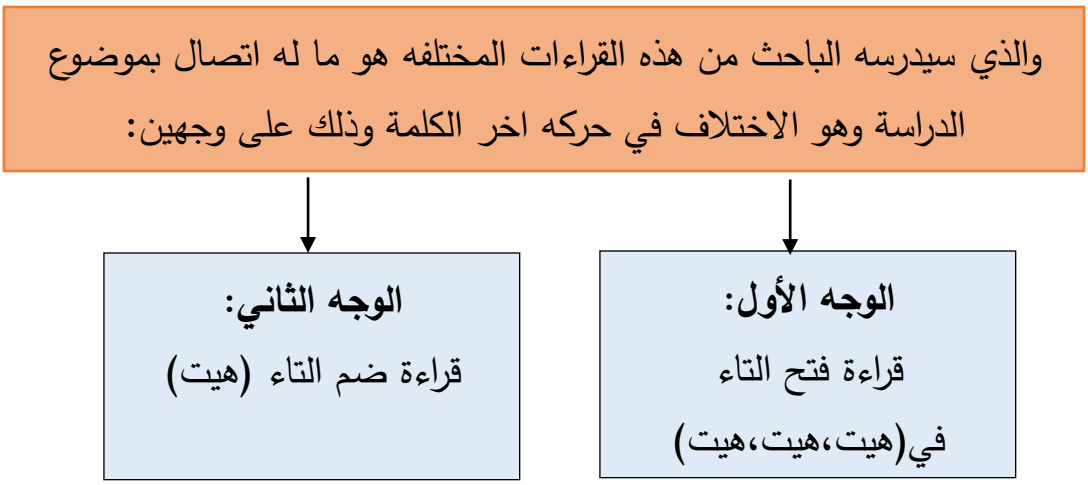

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الوجه الأول:

قوله (هيت،هيت،هيت) كلها اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى أسرع، وهي كلمة واقبال، ومعناه الدعاء، تعال وأقبل على هذا الأمر، وفتح التاء فيها فإنها بمنزلة الأصوات، ليس منها فعل يتصرف، واختير الفتح لأن قبل التاء ياء قياسا على (كيف) و(أين) وليت)، الفتحة حركة بناء، فمن فتحت بناها على الفتح تخفيفا.[1]

المعنى الوجه الثاني:

أما قراءة الضم(هيت) فإنها بمعنى الغايات، كأنها قالت: دعاء لك، فلما حذفت الإضافة، وتضمنت(هيت) معناها بنيت على الضم كما بنيت(حيث) و(بعد) و(قبل) فالحجة لمن ضم التاء أنه شبهة (بحيث) فاطمة حركة بناء والتاء مبنية.[2]

[1] ابن عطيه، المحرر الوجيز، ج 3، ص 232

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 5، ص 148

وقد ذكر صاحب روح المعاني ما يلخص الاختلاف في القراءات السابقة فقال:أنّ القراءات كلها لغات، وهي فيها اسم فعل بمعنى(هلم) وليست التاء ضميرا إلا على قراءة ضم التاء مع الهمز وتركه، فإن الكلمة عليها تحتمل أن تكون فعلا رافعا لضمير المتكلم من (هاء الرجل يهيئ) كـ (جاء يجيء) إذا حسنت هيئته، او تكون بمعنى تهيأت.[1]

أثر الاختلاف:

الاختلاف القراءات يسري المعنى التفسيري، ينوع في تعدد معانيه

المسألة السابعة:

قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمّ َبِهَالَوْلَاأَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ يوسف: 24

أوجه الإعراب

قوله (كذلك) يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الأول:

في موضع رفع خبر لمبتدئ محذوف

الثاني:

في موضع نصب لفعل مقدر

[1] الألوسي، روح المعاني، ج6، ص 211

[2] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص 723

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

قوله (كذلك) الكاف متعلقة بمضمر في موضع رفع على إضمار المبتدأ، **والتقدير:** أمر البراهين كائن مثل ذلك أو كذلك، ويمكن أن يقدر: عصمته كذلك أو البراهين كذلك، **والمعنى:**في قوله- تعالى- جرت أفعالنا واقدارنا أن تكون عصمته كذلك لنصرف[1]

المعنى الثاني:

قوله (كذلك) الكاف هنا منصوبة المحل، **والتقدير:** مثل ذلك تثبيت ثبتناه، أو بتقدير: ذراعيه كذلك، و: أريناه البراهين كذلك، **والمعنى:** مثل ذلك الرأي نوري براهيننا لنصرف عنه، أي: مثل ذلك التبصير والتعريف عرفناه برهاننا.[2]

أثر الإختلاف:

أفاد الاختلاف في تقدير الوجه الإعرابي في هذا الموضع معنيين مختلفين فظهر أثر الاختلاف الإعراب على التفسير.

[1]القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1384 هـ، 1974 من ج5، ص 151

[2]الزمخشري، الكشاف، ج 2 ص، 432

المسألة الثامنة:

قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾يوسف:

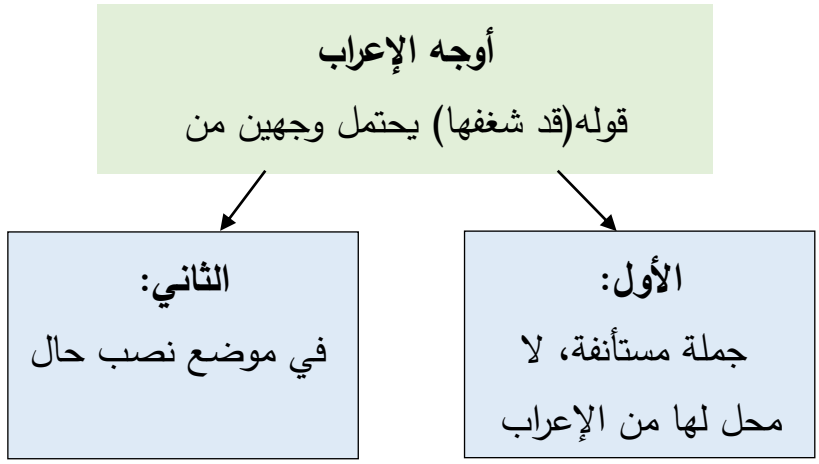

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

جملة (قد شغفها حباً) استئنافية في موضع التعليل لجملة (تراود فتاها)، **والمعنى:** أن سبب مراودتها فتاها عن نفسه يرجع إلى أن حبها له قد سيطر عليها، وتمكن منها، وإلا فما الذي يجعلها تلتفت إلى مملوكها؟ وهي في أعلى الدرجات من العز والرفعة، فهي زوجة العزيز، فلهذا كان أمرها

[1]العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص 730

مع فتاها مستغرباً عندهن، فبهذا التعليل وجد هؤلاء النسوة ما يبرر فعلتها باعتقادهن، فهو تكرير للوم، وتأكيد للعذل منهن لها.[1]

المعنى الثاني:

وتحتمل أن تكون حالا إما من فاعل (تراود)، وإما من مفعوله (فتاها)، و(حبا) تمييز، **والتقدير**: إمرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه حال كونها دخل حبه في شغفها، وفي تقدير الحال **يكون المعنى:** أن حبه أحاط بقلبها مثل إحاطة الشغاف بالقلب، وحالها انّه قد وصل حب يوسف– عليه السلام– الى شغاف قلبها فدخل تحته، حتى غلب على قلبها.[2]

أثر الاختلاف:

ظهر اختلاف المعنى هنا بما يبرز إعجاز القرآن الكريم وبيان نظمه، الجملة لم تتغير وأن موقعها الإعرابي الذي تغير بناء على تقدير من يقرأ أو يسمع، فتنوع المعنى على هذه التقديرات ما بين جملة إستئنافية تعليلية وبين جملة حالية.

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12 ص 261

[2] ابن عاشور، التحرير و التنوير، ص261

المسألة التاسعة:

قوله تعالى:

﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾يوسف: 35

أوجه الإعراب

قوله (بدا) فعل ماضٍ وفي فاعله ثلاثة أوجه الاعراب:[2]

الأول: الفاعل محذوف،و(وليسجننه) قام مقامه

ثانيا: الفاعل مضمر، وهو المصدر من(بدا)

ثالثا: الفاعل مضمر، وهو ما دل عليه الكلام

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

الفاعل محذوف لدلالة ما يفسره، وهو قوله(ليسجننه) فهو ما قام مقامه، **والتقدير:** بدا لهم سجنه أو حبسه، فحذف وأقيمت الجملة مقامه، وليست الجملة فاعلا، لأن الجمل لا تكون كذلك،

[1]العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص 732

والضمير في(بدا لهم) للعزيز وأصحابه الذين يدبرون الأمر معه، ويشيرون عليه، **والمعنى:** ظهر لهم من بعد ما رأوا الشواهد الدالة على براءة يوسف أن يسجنوه[1].

وقيل:" أن جمله ليسجننه جواب لـ(بدا)، لأنه من افعال القلوب، والعرب تجريها مجرى القسم، وتسلقها بما يتلقى به"[2]

المعنى الثاني:

(بدا) معناه ظهر، والفاعل مضمر وهو ضمير المصدر المفهوم من الفعل(بدا)، فحدث الفاعل لأن الفاعل يدل عليه، **والتقدير:** ثم بدا لهم بدوا أو بدءا بمعنى ظهر لهم ظهور.[3]

المعنى الثالث:

الفاعل هنا هو ما دل عليه الكلام، وهو ضمير يفسره ما يدل عليه المعنى، والتقدير: بدا لهم رأي وهو أنهم يسجنوه، والمعنى: ظهر له ما لم يكن يعرفونه، أي: ثم بدا لهم ما لم يكونوا يعرفونه، وحذف هذا لان في الكلام عليه دليلا.

أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في تحديد الفاعل أوجها إعرابية جديدة، فأعطت معاني تفسيريه إضافية

[1]محمد بن علي بن محمد بع عبد الله الشوكاني (1250 ه)، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1 ، ج3، ص25

[2]الألوسي، روح المعاني، ج 6 ص 236

[3]ابن عادل الدمشقي، اللّباب في علوم الكتاب، ج 11، ص 98

المسألة العاشرة:

قوله تعالى:

﴿ ... إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّاتَعْبُدُوا إِلَّاإِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَايَعْلَمُونَ﴾يوسف:40

أوجه الإعراب

قوله **(أَمَرَأَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)** تحتمل وجهين من الاعراب[1]:

الأول:
جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب

الثاني:
في موضع نصب حال

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

الجملة استئناف مبني على سؤال لا شيء من قوله (إنّ الحكم إلا لله) فكأنه قيل: فماذا حكم الله في هذا الشان؟ فقيل أمر على السنة الانبياء- عليهم السلام-، فلا تكون العباده إلا له- سبحانه- أو لمن يأمر بعبادته، **والمعنى:** أنه أمركم بتخصيصه بالعبادة دون غيره مما تزعمون أنه معبود، ثم بين لهم أنّ عبادته وحده دون غيره هي دين الله الذي لا دين غيره.[2]

[1] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 2، ص79

[2] الشوكاني، فتح القدير، ج 3، ص27

المعنى الثاني:

الجملة تحتمل أن تكون في موضع نصب حال، والعامل فيها ما تضمنه الجار في قوله:(إلا لله) من الاستقرار، و**التقدير**: إن الحكم إلا لله حال كونه أمر على لسان أنبيائه ألا تعبدوا إلا إياه، لأنّه هو المستحق للعبادة لا هذه الأصنام التي سميتموها آلهة.[1]

أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في تقدير المحل الإعرابي للجملة معنيين مختلفين، فتارة على الاستئناف وكأنه جواب سؤال مقدر، وتارة على الحال مبين لكيفية استقرار الحكم لله.

المسألة الحادية عشرة:

قوله تعالى:

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا

أوجه الإعراب

قوله (دأباً) يحتمل وجهين من الاعراب:[2]

الأول: مفعول مطلق، منصوب على المصدر

الثاني: مصدر وضع في موضع الحال

1السمين الحلبي، الدر المصون، ج 6، ص 498

[2]العكبري، التبيان في إعراب، القرآن، ج 2، ص 734

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

قوله (دأبا) منصوب على المصدر، أي: مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه، ودل الكلام عليه، **والتقدير**: أي تدأبون دأبا، وقيل: أنه منصوب بقوله (تزرعون) وهو مصدر على غير صيغة الفعل، لأنه من معناه كقولهم:(قعدت القرفصاء) والمعنى، تدأبون كعادتكم دئباً في الزراعة سبع سنين.[1]

المعنى الثاني:

(دأبا) مصدر واقع موقع الحال من ضمير(تزرعون)، وافرده لأن المصدر الأصل فيه الأفراد، وهو أما للمبالغة أي: تزرعون هذه السنين السبع دائبين على عادتكم المستمرة فيما مضى،واما وقوعه موقع صفة أي: أزرع بجد واجتهاد، وإما على حذف المضاف، أي: ازرع حال كونكم ذوي دأب[2].

أثر الاختلاف:

تنوعت أوجه الإعراب في هذه الكلمة، فظهر اختلاف المعنى حيث أفادت تقديرات متعددة بين الحال والمفعول المطلق وما صاحبهما من معانٍ جديدة.

[1]مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ج 1، ص 431

[2]الطبري، الجامع الكبير، ج 4، ص 362

المسألة الثانية عشرة:

قوله تعالى:

﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ يوسف:52

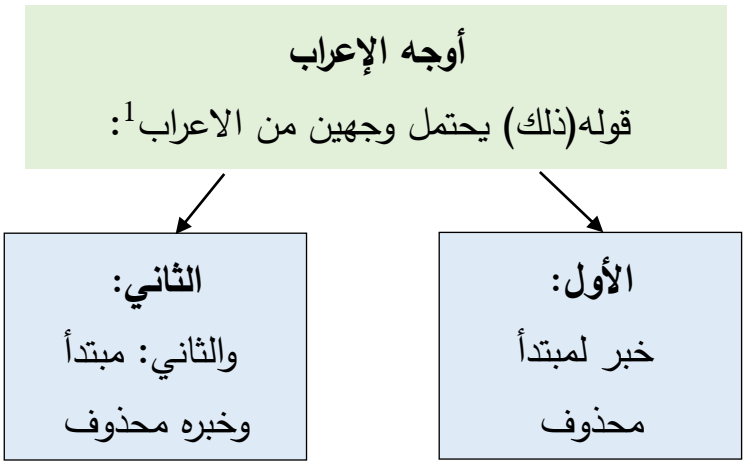

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

قوله (ذلك) في موضع رفع خبر مبتدأ مضمر، **والتقدير:** الأمر ذلك، **والمعنى:** الأمر ذلك الذي كان بيني وبين يوسف- عليه السلام- أظهره الله ليعلم العزيز أني لم أخنه، وهذا قول يحتمل أنه على لسان يوسف- عليه السلام- وعلى لسان زوجة العزيز بعد أن أظهر الله الأمر[2].

[1] العكبري، التبيان في إعراب، القرآن ج 2، ص 735

[2] النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص332

المعنى الثاني:

ويحتمل قوله (ذلك) هنا ان يكون مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: ذلك الإقرار والاعتراف بالحق الذي صرحت به عن براءته أمر من الله لابد منه، **والمعنى:** ذلك تثبيت المؤذي الى ظهور حقيقة الحال في تنزيل يوسف عليه السلام والإقرار على نفسي بالمراودة، ليعلم العزيز أنى لم أخنه في غيبته، والظاهر إن هذا من كلام إمرأة العزيز، وهو داخل تحت قوله: (قالت).[1]

أثر الإختلاف:

نتج عن اختلاف الإعراب في قوله(ذلك) معنيان مختلفان اختلاف تنوع في تقدير صاحب القول في هذه الآية، مما أدى إلى زيادة في المعنى.

[1]محمد بن يوسف بن حيان، (745 ه)، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د ط، ج5، ص316

المسألة الثالثة عشر:

قوله تعالى:

﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يوسف:53

أوجه الإعراب

قوله (ما رحم ربي) يحتمل الاستثناء في (ما) وجهين من الاعراب[2]:

الأول:
في موضع رفع بالابتداء
استثناء منقطع

الثاني:
في موضع نص على أنه استثناء
متصل، واختلف في المستثنى منه

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

قوله (إلا ما رحم ربي) استثناء منقطع عما قبله،و(ما) مصدرية، والتقدير: ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الإساءة، وكف النفس عن أن تكون أمارة بالسوء كقوله تعالى ولا هم ينقذون إلا رحمة منا، والمعنى: ولكن راح من رحمه ربي فعصمه من متابعه نفسه الأمارة بالسوء[2].

[1]العكبري، التبيان في إعراب، القرآن ج 2، ص732

[2]علاء الدين الخازن (741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 1415هـ، ج3، ص290

المعنى الثاني:

قوله (إلا ما رحم ربي) الجمله كلها في موضع نصب على الاستثناء، في المستثنى منه أوجه:

الاول: إنه مستثنى من الضمير المستكن في قوله(أمارة) **والتقدير:** أن النفس لأمارة بالسوء إلا نفسا رحمها ربي، لأنه أراد الجنس بقول(إن النفس)، **والمعنى:** إلا النفس التي رحمها ربي فلا تأمر بالسوء حتى صارت نفسه مطمئنة إلى ربها، منقادة لداعي الهدى.[1]

الثاني:(ما) هنا ظرفية في معنى الزمان وموضوعها نصب، فيكون الاستثناء من الزمن العام المقدر، **والتقدير:** أن النفس أمارة بالسوء مدة بقائها إلا وقت رحمه الله العبد، وذهابه بها عن استهتاء المعاصي، **والمعنى:** أن النفس أمارة بالسوء في كل وقت واوان إلا وقت رحمه ربي اياها بالعصمة، وذلك بناء على امر النفس به يبعث على ارتكابه في كل الأوقات إلا وقت رحمه الله وعبده، ورحمته بان يقبض له ما يصرفه عن فعل السوء، أو يقبض حالا بينه وبين فعل السوء، كما جعل ياء ج7،يوسف- عليه السلام- من اجابته الى ما دعته إليه حائلا بينها وبين تورط في هذا الإثم، وذلك لطف من الله بهما.[2]

الثالث:(ما) بمعنى(من) للعاقل، والاستثناء هنا من مفعوله(أمارة) المحذوف، **والتقدير**، ان النفس لأمارة صاحبها بالسوء إلا الذي رحمه الله فلا يجيبها الا ما تريده او فلا تأمره بالسوء.

[1]عبد الرحمان ناصرالسعدي، (1956م)، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان ط1 2000م، ج1، ص423

[2] الألوسي، (1280م)، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ص2

والمعنى: إلا أن يرحم ربي من شاء من خلقه، فينجيه من اتباع هواها وطاعتها فيما تأمره به من السوء.[1]

أثر الإختلاف:

أنّ اختلاف أوجه الاستثناء في هذه الآية ما بين منقطع ومتصل أظهر معاني جميلة، ففي أنّه منقطع معنى، وفي وجه اتصاله وتحديث المستثنى منه أيضا معاني أخرى، وهذه أوجه ما كانت لتظهر من دون هذه الدراسه التي تخدم الإعراب وأثره فى المعانى التفسيرية.

المسألة الرابعة عشر:

قوله تعالى:

﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًاوَهُوَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ يوسف:64

أوجه الإعراب

قوله (حافظا) يحتمل وجهين من الاعراب:[2]

الأول: حال منصوب بالفتحة

الثاني: تمييز منصوب بالفتحة

[1] بن عطية الاندلسي (542 ه)، المحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تح عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422ه، ج3، ص234

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

قوله (حافظاً) نصبه هنا على الحال، والمعنى: أن يعقوب- عليه السلام- رد لفتهم بعينه إذا قالوا: (وإنّا له لحافظون) فأخبرهم أنّ الله هو الحافظ، فجرى اللفظان على سياق واحد، كأنه قال: خذوه معكم فإنّي قد فوضت الله أمري حال كونه حافظاً من كل مكروه[1].

المعنى الثاني:

انتصب قوله (حافظا) على البيان وتفسير، أي: التمييز، **والتقدير**: هو خير منكم حافظا كقولهم: هو خيرهم رجلا، **والمعنى**: أنّهم نسبوا إلى أنفسهم حفظ بنيامين، فقالوا:(وانّا له لحافظون) فرد عليهم يعقوب- عليه السلام- ذلك بقوله: الله تعالى خير حافظا من حفظكم، والله تعالى مقتصف بأن حفظه يزيد على حفظ غيره، وفيه تعويض إلى الله تعالى والاعتماد عليه في جميع الأمور.[2]

أثر الاختلاف:

الكلمة التي يحتمل أكثر من وجه إعرابي، ما عدم تغير حركة إعرابها لها تأثير واضح في المعنى التفسيري، مما يخدم القرآن والتفسير بإضافة معاني جديدة.

[1]مكي بن ابي طالب، مشكل إعراب القرآن، ج 1، ص 432

[2]القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص202

المسألة الخامسة عشرة:

قوله تعالى:

﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا وَ نَحْفَظُ أَخَانَا وَ نَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ يوسف:65

أوجه الإعراب

قوله (ما نبغي) تحتمل(ما) وجهين من الإعراب[1]:

الأول:	**الثاني:**
استفهامية في موضع نصب مفعول به مقدم	نافية،مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

قوله(ما) استفهام في موضع نصب مفعول به مقدم لقوله (نبغي)، وهي واجبة التقديم، لأنّ لها صدر للكلام، **والتقدير:** أي شيء نبغي؟ **والمعنى:** أنّهم قالوا لأبيهم لما رأوا أنه رد إليهم بضاعتهم ولعله كان حاضرا عند الفتح: الله أعلم أي شيء نبغي بتعريفنا إياك أن الملك قد برنا؟ أو ماذا نبتغي

[1] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 2، ص737

وراء ما وصفنا لك من إحسان ملك إلينا؟حيث وفى لنا الكيل، ورد علينا بضاعتنا على الوجه الحسن المتضمن للإخلاص ومكارم الأخلاق، وذلك تطيبا منهم لنفسه بما صنع بهم في رد بضاعتهم إليهم[1].

المعنى الثاني:

يجوز أن تكون (ما) نافية، و(نبغي) بمعنى نطلب فيكون المفعول محذوفا، **والتقدير**: ما نطلب الظلم، **والمعنى**: ما بقي لنا ما نطلب بل تكفينا بضاعتنا هذه التي ردت إلينا، أو أن يكون قوله (نبغي) لازما بمعنى البغي، والتقدير: ما افترينا ولا كذبنا على هذا الملك، وما نتزيد فيما وصفنا لك من إكرامه وإحسانه.[2]

أثر الاختلاف:

اختلاف أوجه إعراب(ما) وتحديد نوعها أثر في المعنى التفسيري كما ظهر في هذا الموضع، فعلى أنها نافية لها معنى، وعلى الاستفهام تعطي معنى آخر

[1] السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ج1، ص424

[2] الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص 458

المسألة السادسة عشرة:

قوله تعالى:

﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ يوسف:66

أوجه الإعراب

قوله (أن يحاط بكم) يحتمل الاستثناء في (أن يحاط) هنا وجهين[2]:

الأول:
في محل نصب على الاستثناء المنقطع فتقدر ب(لكن) المشددة، وتحتمل الرفع بالابتداء فتقدر بـ (لكن)المخففة من الثقيلة

الثاني:
في محل نصب على الاستثناء المتصل، وفي تقدير المستثنى منه أوجه

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

الاستثناء هنا يحتمل أن يكون منقطعا، والتقدير: لكن إذا أحيط بكم خرجتم من عتبي وغضبي عليكم أن لم تأتوني به لوضوح عذركم، **والمعنى:** إلا أن تهلكوا جميعا فيكون عذرا لكم عندي، لأنّ العرب تقول: أحيط بفلان إن هلك أو قارب هلاكه.[2]

[1]العكبري، التبيان في إعراب القرآن ج 2، ص 737

[2]الخازن، لبان التأويل، ج 3، ص 297

المعنى الثاني: الاستثناء متصل، ويحتمل اتصاله ثلاثة أوجه

الأول: أن يكون الاستثناء من مفعول له، **أي:** لعلة الاحاطة، والجملة في موضع نصب، **والمعنى:** لا تمتنعون من الاتيان به لشيء من الأشياء إلا للإحاطة بكم، أو لا تمتنعون منه لعلة من العلل إلا لعلة واحدة وهي أن يحاط بكم.[1]

الثاني: إنّه مستثنى من الحال، فالمصدر المنسبك من (أنّ) مع الفعل في موضع حال، وهو كالإخبار بالمصدر، **والمعنى:** لتأتيني به ولا تمتنعن منه على كل حال إلا في حال الاحاطة بكم.[2]

الثالث: إنه مستثنى من عموم الازمان، وذلك أن جعلت(أن) والفعل واقعة موقع المصدر الذي هو ظرف زمان، **والمعنى:** لتأتينني به في كل وقت إلا في وقت الاحاطة بكم، كما يقال أتيتك صياح الديك، **أي:** أتيتك وقت صياحه.[3]

أثر الاختلاف:

تنوعت المعاني التفسيرية بشكل جلي في هذا الموضوع مع اختلاف تحديد المستثنى منه في هذه الآية، وفي الاختلاف بين نوعي الاستثناء أيضا معاني أخرى متنوعة.

[1] النحاس، إعراب القرآن، ج 2، ص 336

[2] ابن سيده، إعراب القرآن، ج 6، ص 23

[3] ابن عادل الدمشقي، اللّباب في علوم القرآن، ج 2، ص 149

المسألة السابعة عشرة:

قوله تعالى:

﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُه كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾يوسف:75

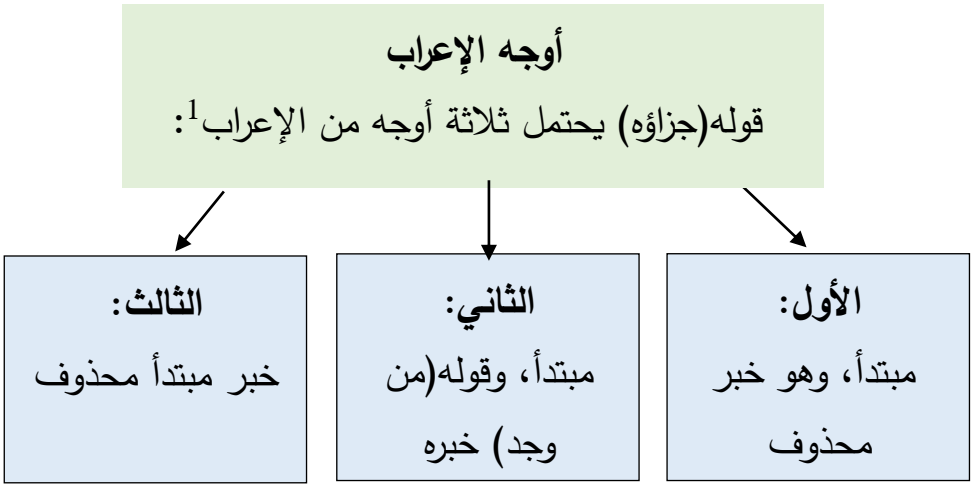

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

قوله(جزاؤه) مبتدأ، والخبر محذوف، **والتقدير**: فجزاؤه كائن عندنا كجزائه عندكم، والهاء في قوله (جزاؤه) تعود على السارق، فعلى هذا يكون قوله(من وجد) مبتدأ و(فهو) مبتدأ ثاني و(وجزاؤه) خبر المبتدأ الثاني، وخبره خبر الأول، **والمعنى**: جزاء السارق عندما كجزائه عندكم وهو الاستعباد فمن وجد في رحله فهذا هو جزاؤه، وكان هذا في شريعة يعقوب– عليه السلام– بأن من سرق يستعبد لمدة عام.[2]

[1] العكبري، التبيان في إعراب القرآن ج 2، ص 739

[2] مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ج 1، ص 436

المعنى الثاني:

يحتمل أن يكون (جزاؤه) مبتدأ، والضمير للسارق أوللمسروق، وقوله(من وجد) خبره، حيث(من) شرطية أو موصولة مبتدأ ثان، والفاء جواب شرط،و(من) وما في حيزها على وجهيها خبر المبتدأ الاول، **والتقدير**: استعباد في رحله،و(فهو جزاؤه) مبتدأ وخبر مؤكد بمعنى الأول، والمعنى: جزاء السرقة هو الإنسان الذي وجد في رحله السرقة، أو جزاء السرقة للصواع أخذ من وجد في رحله، أو جزاء سرقة الصواع الذي وجد في رحله، أي ذاته هي جزاء السرقة، **فالمعنى**: أن ذاته تكون عوضا عن هذه الجريمة، بأن يصير رفقة صاحب ليتم معنى الجزاء بذات الاخرى.[1]

المعنى الثالث:

قوله(جزاؤه) خبرمبتدأ محذوف، **والتقدير**: المسؤول عنه جزاؤه، حيث أفتوا بقولهم:(ما وجد في رحله فهو جزاؤه)، وفيه فائدة اظهار الإضمار، **والمعنى**: أنه حكاية نهاية قول السائل وكأنه ابتداء بالجواب بآخر كلمه قالها السائل، ويكون قوله(من وجد) بيانا وشرعوا في الفتوى، وقيل: إن الجملة من الخبر والمبتدأ المحذوف على معنى الاستفهام ألانك، وذلك لظهور جوابه.[2]

أثر الاختلاف:

أفاد اختلاف الأوجه في تقدير المبتدأ والخبر في هذا الموضع معاني تفسيرية متنوعة، حيث أظهرت التقديرات المضمر من الكلام، وأزالت اللبس في المعنى

[1] الرازي، التفسير الكبير، ج 18، ص 184

[2] الزمخشري الكشاف، ج 2، ص 462

المسألة الثامنة عشرة:

قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَ مِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ يوسف: 80

أوجه الإعراب

قوله(ما) مصدرية في موضعها ثلاثة أوجه[1]:

الأول: في موضع رفع المبتدأ، وخبره متعلق الظرف في قوله(من)

الثاني: في موضع نصب، معطوف على مفعول (تعلموا)

الثالث: في موضع نصب، عطفا على اسم (أن)

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي:

المعنى الأول:

(ما)مصدرية في موضع رفع بالابتداء، و(من قبل) متعلق بفعل مضمر وهو الخبر، **والتقدير:** من قبل تفريطكم في يوسف- عليه السلام- واقع أو مستقر، **والمعنى:** فصرتم في حق يوسف- عليه

[1] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 2، ص741

السلام- وشأنه، أو ما وقع من قبل تفريطكم في يوسف- عليه السلام-، أي: تفريطكم في يوسف- عليه السلام- كان من قبل الموثق[1].

المعنى الثاني:

(ما) هنا مصدرية موضعها نصب، عطفا على مفعول(تعلموا) وهو (إن أباكم قد أخذ) **والتقدير**: ألم تعرفوا أخذ ابيكم موثقكم وتفريطكم في يوسف- عليه السلام- **والمعنى**: ألم تعلموا أخذ أبيكم عليكم موثقا من قبل وتفريطكم السابق في شأن يوسف- عليه السلام-.[2]

المعنى الثالث:

تحتمل(ما)هنا أن تكون في موضع نصب، عطفا على اسم(أنّ) والتقدير: ألم تعلم أنّ أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله وأنّ تفريطكم من قبل في يوسف- عليه السلام- **والمعنى:**

ألم تعلموا أنّ تفريطكم السابق وقع في شأن يوسف- عليه-، أو أنّ تفريطكم الكائن أو كائنا في شأن يوسف- عليه السلام- وقع من قبل.[3]

أثر الاختلاف:

أثر الاختلاف أفاد اختلاف إعراب موضع(ما) هنا تقديرات جديدة ومختلفة فمنها في تقدير الخبر، وفي مواضع الرفع والنصب أيضا وزادت المعاني وتنوعت

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، ص 39

[2] البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1، ص 492

[3] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج 3، ص 132

المسألة التاسعة عشرة:

قوله تعالى:

﴿أذهبوا بقميصي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وأتوني بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ يوسف: 93

أوجه الإعراب

قوله (بقميصي) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الأول:
الباء للتعدية، أي: لتعدية الفعل إلى المفعول به.

الثاني:
الباء للمصاحبة، متعلقة بمحذوف وقع حالاً

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

قوله(بقميصي) الباء للتعدية، وهي متعلقة بمحذوف وقع مفعولا به، **والمعنى:** احملوا قميص أو اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي، والقميص هنا قيل: هو متوارث الذي كأن في تعويذه يوسف- عليه السلام- وكان من الجنة، أمره جبريل- عليه السلام- أن يرسله إلى أبيه فإنّ فيه ريح الجنة، لا يقع على المبتلى ولا سقيم إلا عوفي[2].

[1] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 2، ص745

[2] الألوسي، روح المعاني، ج 7، ص 52

المعنى الثاني:

ويجوز أن تكون(الباء) للمصاحبة أو للملابسة، وهي متعلقة بمحذوف وقع حالا، **والتقدير:**

أثر الاختلاف:

أظهر تنوع الإعراب في هذا الموضع معنى يهين مختلفين، فتارة على الحال المصاحبة، وأخرى على التعدية بالمفعول به، ولكل منهما تقديراته والمعاني المترتبة عليه.

اذهبوا وقميص معكم، **والمعنى:** اذهبوا مصحوبين أو متلبسين بقميص إلى أبيكم فألقوه على وجهه.[1]

المسألة العشرون:

قوله تعالى:

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَاأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا...﴾ يوسف: 100

أوجه الإعراب

قوله (حقا) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[2]:

الأول:	**الثاني:**	**الثالث:**
مفعول به ثان لقوله(جعلها)	حال	صفة لمفعول مطلق محذوف

[1] السمين الحلبي، الدر المصون، ج 6، ص 556

[2] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 2، ص 745

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي

المعنى الأول:

(حقاً) هنا يحتمل أن يكون مفعولا ثانيا، حيث(جعل) بمعنى صبر، **والتقدير:** جعل ربي رؤياي حقا، **والمعنى:** لم يجعلها ربي باطلا من أضغاث الأحلام الناشئة عن غلبه الاخلاط الغذائية، أو الانحرافات الدماغية، بل جعلها حقا لا مراء فيه.[1]

المعنى الثاني:

قوله حقاً: أي صادقا، **بمعنى:** رأيت ما يقع في المنام يقظة، لا باطل فيها ولا لغوا، وهو حال، **أي:** جعل ربي الرؤيا حقيقة، فلم يجعلها أضغاث الأحلام.[2]

المعنى الثالث:

(حقاً) صفة لمصدر محذوف، **أي:** جعلا حقا، وهو مصدر مؤكد للفعل من حيث المعنى، أي: حققها ربي حقا بجعله، **والتقدير:** جعلها ربي جعلا حقا، **والمعنى:** قد حققها ربي، لمجيء تأويلها على الصحة.[3]

أثر الاختلاف:

إنّ تنوع أوجه إعراب الكلمات القرآنية يعطي المعنى تفسير أفقا أبعد، ومفاهيم أوسع كما هو الحال في هذه المسألة حيث احتملت المفعولية، والحالية، والصفة، وكل من هذه الأوجه له تقديره ومعناه الذي يتميز به عن سواه.

[1] الالوسي، تيسير الكريم الرحمان، ج 1، ص 430

[2] السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ج1، ص 430

[3] الطبري، جامع البيان، ج 4، ص 391

المسألة الواحد وعشرون:

قوله تعالى:

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ و َمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ يوسف: 40

أوجه الإعراب

قوله(أدعو إلى الله) تحتمل الجملة وجهين من الإعراب[1]:

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب حال.

بيان الأثر الدلالي في الاختلاف الإعرابي:

المعنى الأول:

قوله (أدعو إلى الله) الجملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب، ومفعول (أدعو) محذوف، **والتقدير**: أدعوا الناس أو الخلق، وقد فسرت هذه الجملة ما في قوله(هذه سبيلي) من الإبهام، **والمعنى**: الجملة وكأنها جواب سؤال نشأ بعد أن قال النبي– صلى الله عليه وسلم– (هذه سبيلي) فهي

[1] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 2، ص 747

جملة مبهمة، فيأتي هنا السؤال مقدر بقوله: ما هو سبيلك؟ فإذا بالجواب يقول: أدعوا الخلق إلى الله، وإلى توحيد والأعداد للمعاد، وذلك على بصيرة البيان وحجة واضحة غير عمياء.[1]

المعنى الثاني:

الجملة في موضع نصب حال من (الياء) وهو الضمير في قوله (سبيل)،وعلى بصيرة متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل(ادعوا)، والمعنى: هذه سبيل في دعوتي حال كوني أدعو الخلق الى الله دعاء كائنا على البصيرة[2].

أثر الاختلاف:

الجمل التي يحتمل إعرابها أكثر من وجه، فإن لها تأثيرا كبيرا في المعنى التفسيري، فيخرج المعنى لنا حسب التقدير موضع الجملة، فالاستئنافية لها معنى، والحالية تعطي معنى، والواقع صفة لها معنى، إلى غير ذلك من إعراب مواضع الجمل.

[1]ابن سيده، إعراب القرآن، ج 6، ص 41

[2]السمين الحلبي، الدر المصون، ج 6، ص 561

الملاحق

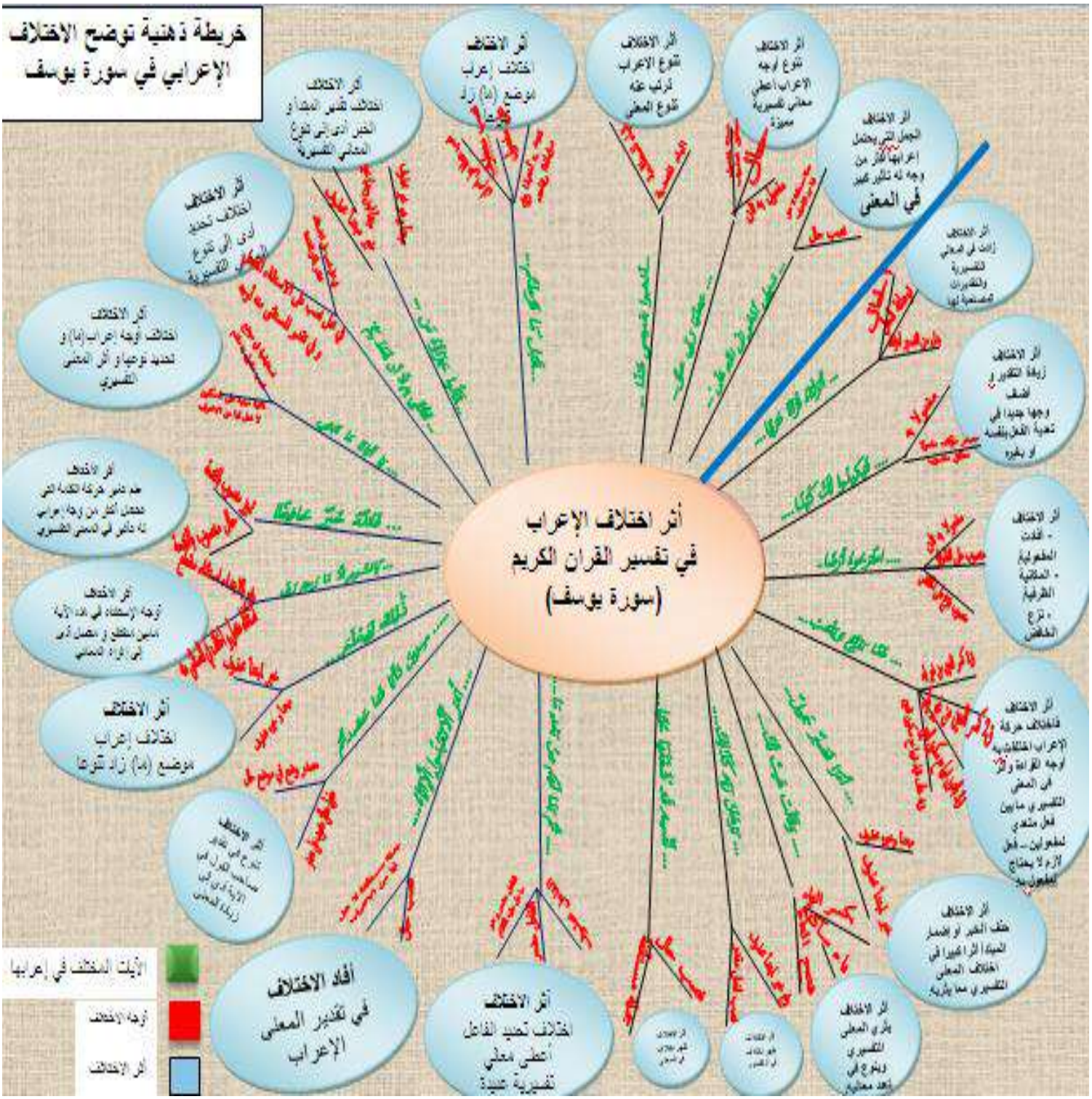
خريطة ذهنية توضح الاختلاف الإعرابي في سورة يوسف
أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم (سورة يوسف)
أثر الاختلاف
اختلاف إعراب موضع (ما) زاد تنوعها
أثر الاختلاف
تنوع أوجه الإعراب أعطى معاني تفسيرية متميزة
أثر الاختلاف
الجمل التي يحتمل إعرابها أكثر من وجه له تأثير كبير في المعنى
أثر الاختلاف
اختلاف تقدير المبتدأ و الخبر أدى إلى تنوع المعاني التفسيرية
أثر الاختلاف
اختلاف تحديد أدى إلى تنوع
أثر الاختلاف
اختلاف أوجه إعراب (ما) و تحديد نوعها و أثر المعنى التفسيري
أثر الاختلاف
أحد دلائل حركة الكلمة التي تحتمل أكثر من وجه إعرابي له دلائل في المعنى التفسيري
أثر الاختلاف
أوجه الاستفهام في هذه الآية تباين المنطلق و المحصل أدى إلى ثراء المعاني
أثر الاختلاف
اختلاف إعراب موضع (ما) زاد تنوعها
أثر الاختلاف
زيادة التقدير و الكشف وجها جديدا في تعدية الفعل بنفسه أو بغيره
أثر الاختلاف
- أفادت المفعولية - الملابسة الظرفية - نزع الخافض
أثر الاختلاف
فاختلاف حركة الإعراب اختلافية أوجه القراءة و أثر في المعنى التفسيري ما بين فعل متعدي لمفعولين ـ فعل لازم لا يحتاج لمفعول به
أثر الاختلاف
حذف الخبر أو إضمار المبتدأ أثرا كبيرا في اختلاف المعنى التفسيري مما يثريه
أثر الاختلاف
يثري المعنى التفسيري ويتوج في بعد معنوي
أثر الاختلاف
أفاد الاختلاف في تقدير المعنى الإعراب
أثر الاختلاف
اختلاف تحديد الفاعل أعطى معاني تفسيرية عديدة
الآيات المختلف في إعرابها
أوجه الاختلاف
أثر الاختلاف

خاتمـــة

في ختام هذا البحث يمكنُ أن نوجزَ النتائجَ التي توصلَ إليها في النقاط التالية:

1. يُعدُّ علم النحو من العلوم التي لها صلة وطيدة بكلام الله, وهو أساس اللغة العربية وهو الذي يضع أصول وأسس للكلام، وقد حظي القرآن الكريم باهتمام الكثير من العلماء والنحويين فتدارسوه واختلفوا قي إعراب بعض آياته لاختلاف رآهم إلى الجمل وتباين نظرتهم نحو التراكيب, وهذا ما زاده إعجازا وبلاغة
2. يعد كلام الله هو أسا س اللغة العربية , وبذلك فإن تعدد المواقع الإعرابية يقوم مقام تعدد الآيات وهذا ضربا من أنواع البلاغة
3. العلاقة بين الإعراب والمعنى الدلالي أكيدة , و أن كلا منهما يؤثر في الآخر
4. أن هناك العديد من آيات القرآن العظيم التي كان للإعراب الفضل في توجيهها , والوقوف على أغراضها ومعانيها
5. تعدد الآراء النحوية في الآيات يؤثر على الحكم الفقهي ويغير من فهم الآية
6. الخلافات النحوية لها الأثر في ظهور كثير من التفاسير القرآنية
7. لابد من الشخص الذي يريد تفسير القرآن الكريم أن يكون ملما بالعربية وعلومها ,لأنّ المعنى يتغير و يختلف باختلاف الإعراب
8. إنّ في ترك الحركات الإعربية إلباس لكثير من الجمل وضياع معانيها، ولا يفهم النص القرآني إلا يفهم الإعراب

وفي الأخير اسأل الله أن يتقبل عملي هذا ويوفقني، ويلهمني الرشدَ والسداد وأن ينفعني بهذا البحث، وأن ينتفع به غيري.

وبالله التوفيق

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المعاجم:

1. احمد ابن فارس(395هـ) ,الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها في كلامها د: تح, محمد علي بيضون, ط1, 1418 هـ، 1997م

2. إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 4. 1408هـ، ج 1[1] 179.

3. ابن فارس، (395 هـ)، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون،الفكر، د.ط، ج 1.

4. محمد بن أحمد بن الازهري (370هـ)، تهذيب اللغة، تح محمد عوض، الص، تح محمد، دار إحياء الثرات العربي، بيروت، ط1، ج2

5. محمد بن يوسف بن حيان، (745 هـ)، البحر المحيط، تح صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د ط، ج5

6. ابن منظور، 1232 هـ) تح ياسر سليمان أبو شاوى، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط:1441،3، ج 9

المصادر والمراجع:

7. إبراهيم مصطفى (1962 م)، إحياء النحو، ، مؤسسة هنداوي مصر سنة 2014

8. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة مجمع اللغة العربية ,ج 1

9. الألوسي (1280) تح علي عبد الباري عطيه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415 هـ، ج 6

10. البيضاوي، أنوار التنوير وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ، ج1

11. أبو جعفر النحاس،(338 هـ)، إعراب القرآن، تح، دار الكتب العلمية، بيروت, ط1، ج2

12. أبو جعفر بن جرير الطبري (224 هـ- 310 هـ)، جامع البيانعن تأويل القرآن محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث، مكة د ط، ج 4

13. جمال الدين السيوطي (911 هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان (د) ط، ج

14. حاشية الصيبيان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك, دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاءه ,القاهرة,د ط ,ج 2

15. الحسن بن عبد الله العكبري (616هـ)، التبان في إعراب القرآن، تح علي محمد الجاوي، دار العدل، القاهرة، 2018- 1439 ط1، ج1

16. أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة، إعراب القرآن الكريم، تح : عبد الله بن حسين دار الكتب العلمية لبنان ، بيروت ط1

17. أبو حفص سراج الدين بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1 1419 هـ 1994 م، ج 11

18. الحلبي أحمد بن يوسف , الدر المصون في علوم الكتاب المكنون , تح: أحمد محمد الخراط دار القلم , دمشق 1414هـ -1993م , ط:1

19. السمين الحلبي (706هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دط، دت، ج6

20. عبد الرحمان ناصر السعدي، (1956م)، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان، تح عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1 2000م، ج1

21. عبد العال سالم مكرم (توفي 1429هـ)،الدراسات النحوية في القرآن ،د:تح،مؤسسة علي جراح الصباح،1978،ط2

22. عبد الفتاح القاضي، (1403 هـ)، البذور الزاهرة، مح أحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 2 1981، ج

23. عبد القاهر الجرجاني,(471 هـ) ,دلائل الإعجاز في علم المعاني, تح:محمود محمد شاكر أبو فهر, مطبعة المدني بالقاهرة ,ط:3, 1413هـ

24. ابن عبد الله الحسن الالوسي، (1280م)، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، تح، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415هـ، ج7

25. عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1384 هـ، 1974 من ج5

26. عبد الله منصور (687 هـ), مشكل إعراب القرآن دمج,دار الجواري ط1

27. بن عطية الأندلسي (542 هـ)، المحور الوجيز في تفسير الكتاب العزير تح عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، ج3

28. علاء الدين الخازن، (741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، 1415هـ، ج3

29. علي مكي ابن أبي طالب(437 هـ),مشكل إعراب القرآن, تح: حاتم صالح الضامن, مؤسسة الرسالة,بيروت ,ط2, ج1.

30. عمر الزمخشري (538 هـ)، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، ج 2

31. محمد الطاهر بن عاشور (393 هـ)، تفسير التحوير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، ج10

32. محمد بن علي بن محمد بع عبد الله الشوكاني (1250 هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 1 1414 هـ، ج

33. محمد عوض , دار احياء التراث العربي , بيروت, ط:1, 2001م,ج2 صحيح البخاري, كتاب الصوم، باب صوم يوم وإفطار يوم

34. محمدعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم(465هـ), الإحكام في أصول القرآن، تح أحمد محمد شاكر , دار الآفاق الجديدة , بيروت ,دط ,ج5

35. أبو المكارم, تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني،تح, القاهرة العربية , مصر, ط1

الرسائل العلمية:

36. حامد محمد الغامدي, (رسالة علمية), أثر الصنعة النحوية عند إبن هشام الأنصاري في إستنباط الأحكام الفقهية السعدي:1387هـ تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان2ي0ب., تح عبد الرحمان بن المعلا اللويحق , مؤسسة الرسالة, ط1 1420هـ-2000م , ج1.

فهرس المحتويات

ثبـت الموضوعـــات

الموضوعات	الصفحة
إهـداء	
شكر وتقدير	
ملخص البحث	
مقدمة	أ – ج
تمهيد	12 – 15
الفصل الأول: الإعراب بين المصطلح واشكالية فهم النص القرآني	16 – 30
المبحث الأول: تحديد مصطلح الإعراب	17 – 19
أ- لغة	17
ب- اصطلاحا	18

النص القرآني بين اللغة والاصطلاح	18
أ- لغة	18
ب- اصطلاحا	19
المبحث الثاني: الإعراب وفهم النص القرآني	19 - 21
جهود النحويين في الإعراب وفهم النص القرآني	20
- ابو الأسود الدول	20
- الفرهيدي	21
المبحث الثالث: اختلاف الأعاريب وأثرها في فهم النص القرآني	22 - 31
1- الوسائل النحوية المؤثرة في فهم النص القرأني	22
2- أهمية الإعراب بالنسبة وفهم النص القرآني	23 - 25
3- نماذج في وجوب اختلاف الإعراب و أثرها في فهم النص القرآني	25 - 28

4- أسباب حدوث إختلاف الإعراب بين النحويين	28 -30
الفصل الثاني: الاختلاف الإعرابي في سورة (يوسف) مقاربة نحوية دلالية	31 - 71
خاتمة	73 - 74
قائمة المصادر والمراجع	76 - 80
فهرس المحتويات	81 - 84